البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الأربعاء 30 تشرين الأول 2024 العدد 3694 | A L - B I N A A | Wednesday 30 October 2024 Issue No. 3694

بفضل هذا الصبر وهذا الجهاد الذي تألّم كثيرون منكم فيه... بفضل هذا الجهاد نقف اليوم تحت سماء الوطن أحراراً.

سعاده

حردان يُهنّئ قاسم: تأكيد الثبات على النهج الصراعي في مواجهة العدو الوجودي

3

مفاوضات الدوحة على وشك البدء لكن المبادرات ليست جاهزة وبيرنز يتمهل

حزب الله يختار قاسم أميناً عاماً... وقماطي يردّ على غالانت: صواريخنا بخير

الفرقة 98 تنزف في سهل الخيام كما نزفت الفرقة 36 في معارك عيتا الشعب

كتب المحرّر السياسيّ

مع إعلان حركة حماس الموافقة على الانخراط في مسار تفاوضي وفقاً لمبادرات جديدة يتولى مدير المخابرات الأميركية وليام بيرنز إعدادها، ووجود رئيس جهاز الموساد في الدوحة للمشاركة في المفاوضات، وانعقاد الثلاثية الأميركية المصرية القطرية تتوافر عدة التفاوض، لكن المبادرات ليست جاهزة، والمصادر المتابعة تقول إن بيرنز يتمهل خشية الفشل، وهو يحاول أن يقيس بدقة ما لا يلقى رفضاً من كل من حركة حماس وحكومة الاحتلال، بينما لا يبدو أن ثمة جديداً تفاوضياً على جبهة لبنان، حيث بدّل الاحتلال من شروطه نحو الأدنى فاستبدل المطالبة بامتيازات جوية وبحرية وبرية على حساب السيادة اللبنانية كثمن لوقف الحرب، بالاستعداد لمقايضة حربه البرية الفاشلة بإيجاد آليات تحقق برية وبحرية وجوية من عدم تمكين حزب الله من معاودة التسلّح، وعاد للحديث عن القرار 1701 كإطار لضمان الاستقرار عبر الحدود، لكن وفق فهم ومعايير تحقق مطالب الكيان الجديدة، أسوة بما فعله في حرب تموز 2006، قبل أن يصل إلى الموافقة على التفسير الأخير لنصوص القرار 1701، التي عمل بها لثمانية عشر عاماً، من

التتمة ص 4

الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم

قماطي: انتخاب قاسم دليل قوة... ولا يرهبنا التهديد

أكد نائب رئيس المجلس السياسي لحزب الله محمود قماطي أنّ «كل الشواغر في الهيكل القيادي لحزب الله قد مُلئت»، مشدّداً على أنّ «انتخاب الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً للحزب لا يرتبط بتطور سياسي، وهو دليل قوي على متانة الحزب».

وقال قماطي، في حديث لقناة «الجزيرة» القطرية، «إنّ التهديد المبطّن لوزير الحرب الصهيوني يوآف غالانت باغتيال الشيخ نعيم قاسم لا يرهبنا، ومن يتسلّم مسؤولية قيادية في الحزب يعلم أنه مشروع شهيد».

ميدانياً، أكد نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله أن «الحديث الإسرائيلي عن خسارتنا جزءاً كبيراً من قوتنا الصاروخية كذب محض»، وأنّ حزب الله «لم يستخدم بعد كامل قدراته الصاروخية».

وأضاف: «نستطيع أن نوجه ضرباتٍ صاروخية قاسية للعدو بعمق 140 كيلومتراً، ولدينا صواريخ قادرة على إصابة أهداف أبعد ولم نستخدمها بعد».

سياسياً، أكد قماطي أنّ حزب الله لم يتسلم «أي مشروع أو مبادرة سياسية بشكل رسمي»، وقال: «أولويتنا هي الميدان الآن ونعتمد على رئيس مجلس النواب نبيه بري في جانب السياسة، ونرفض أي تفاوض تحت النار».

عراقجي: لا هدوء في المنطقة إلا بوقف العدوان الصهيوني على غزة ولبنان

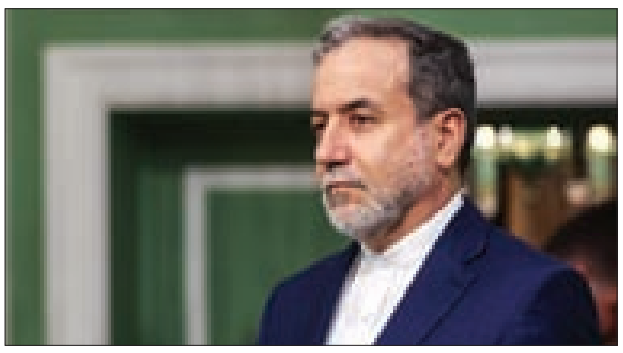

أكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أنّ المنطقة «لن تنعم بالهدوء، ما لم تتوقف الاعتداءات الصهيونية في غزة ولبنان»، مشيراً إلى أنّ إيران قدّمت «حلاً منطقياً وعملياً لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة يرتكز على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره».

وشدّد عراقجي، خلال اجتماع عقده أمس مع السفراء وممثلي الدول الأجنبية في طهران، على أنّ «حزب الله والمقاومة جزء أصيل من الشعب اللبناني ولن يُمحى»، داعياً «كافة الأطراف إلى العمل على وقف فوري للقتال في لبنان وفلسطين».

ورأى أن مجلس الأمن «يتحمّل مسؤولية التحرك وفرض عقوبات صارمة على الكيان الصهيوني بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والاهتمام بوضع اللاجئين والعمل على تسهيل عمليات الإغاثة والمساعدات الإنسانية في هذه المناطق».

«حماس» و«الجهاد»: الصفقات الجزئية لن تمرّ

أكد القيادي في حماس محمود المرداوي «أنّ صفقة المفاوضات مع حكومة الاحتلال لم تنضج بعدُ»، كاشفاً «أنّ نتنياهو يريد تفتيت ورقة المفاوضات»، وبدوره أكد المسؤول في حركة الجهاد الإسلامي رسمي أبو عيسى، «أنّ كل المقترحات بشأن المفاوضات مجرد كلام».

وأوضح المرداوي في حديث لقناة «الميادين» أمس، أنّ المفاوضات، التي يتحدث عنها الإعلام الغربي، ووسائل الإعلام الإسرائيلية، وكلّ ما يتمّ طرحه من صفقات جزئية، لا يمكن أن تمرّ».

وكشف المرداوي أنّ معالم التوصل إلى صفقة لدى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو «لم تنضج بعد».

وأكّد أنه «لا يمكن الحديث عن أيّ اتفاق ومفاوضات قبل وقف العدوان الوحشي على لبنان».

وإذ قال إنّ «نتنياهو يريد تفتيت ورقة المفاوضات»، لافتاً إلى أنّ «حكومة نتنياهو ستغيّر قرارها السياسي تحت ضغط الميدان».

بدوره، قال مسؤول العلاقات العربية في حركة الجهاد الإسلامي، رسمي أبو عيسى «نحن في الحركة لم نُبلّغ رسمياً بأيّ مقترح جديد بشأن مفاوضات التبادل ووقف إطلاق النار».

وأشار أبو عيسى إلى أنّ «كلّ ما يجري الحديث عنه بشأن المقترحات الجديدة للمفاوضات هو مجرد كلام».

وأكّد أنه «لم يتبلور أيّ شيء بشأن المفاوضات»، متسائلاً: «عن أيّ صفقة يتحدثون، وقد سمعنا وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، يقول إنه لن يقبل أيّ صفقة»، مؤكداً «أنهم يكذبون».

نقاط على الحروف

سهل الخيام «مش سهل»

◆ ناصر قنديل

– بالرغم من كل الضجيج السياسي والحديث عن مبادرات وأوراق يجري إعدادها للمفاوضات، فإن الحدث الرئيسي لا يزال هو ما يجري في الميدان، حيث لم يتلقِ الاحتلال ما يكفي من الضربات لجعله يسلّم بالفشل في الحملة البرية والاستعداد لدفع ثمن وقف إطلاق النار، وقد تلقى من الضربات ما جعله يسلم بعدم واقعية التمسك بشروطه السابقة حول الحصول على امتيازات أمنية على حساب السيادة اللبنانية، من نوع حرية انتهاك الأجواء والمياه اللبنانية، وحرية تسيير دوريات في عمق كيلومترات من الأراضي اللبنانية، وطي صفحة الانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة، واستبدالها بالدعوة لمقايضة وقف عملية برية فاشلة بآليات حصار بري وبحري وجوي تحت شعار التحقق من عدم تزوّد المقاومة بالأسلحة.

– ما يؤكد أن الاحتلال لم ينضج بعد للسياسة، هو من جهة طروحاته غير القابلة للبحث شكلاً ومضموناً، والناتجة عن أوهام قوة، يعتقد أن المفاوض اللبناني لا ينتبه الى ما أصابها من وهن، ومن جهة مقابلة إقدام الاحتلال على حملة برية جديدة بوهم القدرة على إنجاز، تمثلت بما شهدته منطقة الخيام من محاولات تقدم واسعة النطاق ومتعددة الاتجاهات. وفي المجالين الأمني والسياسي، لا ينتبه الاحتلال أنه يواجه في المفاوضات رئيس مجلس النواب نبيه بري، وهو المفاوض نفسه الذي واجهه في حرب تموز 2006،

التتمة ص 4

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 30 تشرين الأول 2024 / العدد 3694
Sixteenth year / Wednesday 30 October 2024 / Issue No. 3694

سياديون ولكن...!

■ جمال محسن العفلق

شعار أطلقته مجموعة من النشطاء والسياسيين ومن يمتلك وسائل إعلام وإعلان ودعم مالي معروف رصده البنتاغون الأميركي يُقال إنه حوالي نصف مليار دولار الهدف منه تحويل لبنان الى جنة من خلال تسويق سياسة النأي بالنفس وعدم التعرّض لأيّ حدث من أحداث المنطقة أو إبداء الراي فيها.

فكانت المنشورات والضخ الإعلامي يتحدث عن السياديين الذين يجدون أنّ قوة البلاد في ضعفها وتسوّلها ورضى سفراء الغرب ومَن في فلكهم على الأداء الحكومي بشكل عام وعلى الأداء الأمني الحارس للكيان الصهيوني بشكل خاص.

فهذا الشعار البراق المعبّر عن السيادة الوطنية وعن النضال والحرية والاستقلال هو شعار صُنع في مطابخ الموساد والبيت الأبيض، فلو نظرنا إليه على أرض الواقع هو شعار من يريد إعادة اتفاق السابع عشر من أيار والذي كان نتيجة وصول رئيس جمهورية على دبابة صهيونية، هو شعار قرّر العاملون عليه عدم إدانة الكيان وجرائمه ولا تسمية الكيان بصفة العدو، شعار تحدّث أصحابه عن زيارة وزيرة الخارجية الألمانية بتباهٍ وهي التي صرّحت قبل زيارتها أنها تدعم الكيان الصهيوني في قتله للأطفال!

فأصحاب هذا الشعار خرجوا علينا ببدعة تقول إنّ الكيان الصهيوني لا يريد قصف الجيش اللبناني ولكنه اغتال الشهيد الرائد محمد فرحات لانتقام شخصي، في وقت يخطبون ليل نهار أنهم يريدون الجيش أن يكون هو صمّام الأمان للبلاد، فكلّ تصريحاتهم لا تخدم إلا الكيان ولا تسعى إلا لإرضاء الصهيونية! سياديون ولكنهم شامتون بمقتل أبناء وطنهم وسعداء بكلّ بيت يُدمّر وفرحون باستهداف المدنيين...! والمبرر جاهز ربما في بيت ذلك المزارع هناك مصنع للصواريخ!

في كلّ ما تتابعه منذ سنة لا تجد عبارة وطنية وإنْ كانت كلّ الخطابات واللقاءات المتلفزة مع محطات لم يعد هناك مجال للشكّ أنها تدار من مكتب إعلام رئيس وزراء الكيان ولكنها لا تحمل أيّ صفة وطنية أو سيادية وتكرّر ما يقوله الإعلام العبري ولكن بحروف عربية فصار من حقنا أن نسأل أين السيادة في هذا كله؟

وهل بالفعل يمثل هؤلاء وطناً وتاريخ بلاد ساهمت في الحضارة الإنسانية؟

لا تحتاج للبحث طويلاً في الإجابة لأننا شاهدنا كيف فتحت أبواب المنازل وهبّ النشطاء من كلّ الطوائف والبلدات لنجدة أخوتهم النازحين وكيف انتظم شباب واع في فرق لتقديم المساعدات، ربما حدثت بعض الإشكالات التي كان خلفها السياديون، ولكن النصف المملوء من الكأس يتحدث عن أكثرية وطنية لا ترى في العدو الصهيوني سوى وحش دموي، بينما دعم المقاومة هو السيادة والوطنية والمجد.

فالسيادي هو الذي لم يتسرّب اليأس الى قلبه وبقيَ على عهده للوطن، لا لفرد وعن أيّ فرد نتحدث... عن مقاوم يقف مؤمن بالموت في سبيل وطنه عن مقاوم وقف أمام كتيبة معادية وأجبرها على التراجع حاملة انكسارها وجامعه لأشلاء قتلاها.

ربما ما أكتبه هو وجدانيات وليس سياسة، فاليوم لا مكان للتحليل السياسي ولسنا بحاجة للكباش السياسي، فالحقيقة هي ما نرى على حدود لبنان الكبير والخطاب السيادي الوحيد هو ما نرى نتائجه على وجوه قادة العصابات الصهيونية، تلك الوجوه المتجهّمة والتي اعترف وزير دفاعها بوجوب تقديم التنازلات وصفها بالمؤلمة معتقداً أنه صاحب قرار وانّ المحور سيرضى بما يعتقد أنها تنازلات فقد أثبت الميدان أنّ الكلمة له ولن نستغرب إعلاناً للكيان يعلن فيه وقف العمليات البرية (الفاشلة) في شمال فلسطين.

أما بالعودة للسياديين الذين يشككون بالنصر ويرسمون صورة خلاص لبنان بالحياد والخضوع لمكاتب السفراء مقابل تأمين حياة الرفاهية المزعومة والتي تقتصر على إنشاء الشواطئ وإقامة حفلات الغناء وإعادة فتح سلاسل الشركات والمطاعم الغربية، فعليهم تغيير الشعار لأنّ كلّ هذه الرفاهية وتحت تهديد الطيران الصهيوني ليست من السيادة في شيء، إنما هي الخضوع بعينه ونزع للهوية الوطنية وقتل لروح المستقبل. ولأننا عاجزون عن إقناعهم بالمعنى الحقيقي للسيادة الوطنية فإننا ننصحهم بأن يطّلعوا على خرائط الكيان المنشورة قبل إعلان المقاومة عن انطلاق جبهة الإسناد لغزة والتي اعتبرت لبنان جزءاً من دولة الكيان المزعومة فربما تجعلهم تلك الخرائط يتلمّسون بعض الحقيقة عن المصير الذي تدفعهم اليه العصابات الصهيوني.

فالسياديون الذين يطالبون الحكومة بأن تأخذ دورها، عليهم أن يدركوا انّ الدستور اللبناني ما زال يحاسب من يتخابر مع العدو الصهيوني، وعليهم إدراك أنّ ميثاق الشرف الإعلام الوطني يمنع التسويق للكيان الصهيوني ومخالفة ذلك يترتب عليه الكثير، فلا يحق لمن شرع الأبواب للكيان وأدخل عناصر الموساد وفي مرحلة ما زوّده الكيان بالسلاح لقتل أهله في شوارع بيروت... أن يتحدّث عن السيادة الوطنية ولا عن الاستقلال بالقرار السياسي ما دام ينتظر التعليمات من مكتب أحد سفراء الغرب وينفذ ما يطلب منه دون فهم أو إدراك لمصير الأجيال القادمة إلا من باب المصالح الشخصية فقط.

فالحياة مقدسة ولكنها بلا كرامة إنسانية لا معنى لها وهنا يجوز لنا أن نقول سياديّين...

النخب العربية والإعلام المتصهين!

■ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدّث فيها عن النخب العربية المتصهينة، والتي تُمنح مساحات على وسائل الإعلام المختلفة والتي يسيطر عليها اليهود الصهاينة عبر نفوذهم السياسي والاقتصادي حول العالم، حيث يبرز على ساحة الرأي العام العربي من حين إلى آخر بعض الأشخاص المتطرّفين في أفكارهم بشكل حادّ ممن يدّعون أنّهم نخبة، ويفجّرون بعض القضايا التي غالباً ما ترتبط بأحداث تاريخية موثقة، حيث يسيرون عكس ما هو معروف وشائع، في محاولة لتزوير الحقائق التاريخية، وتزييف وعي الرأي العام الذي لا يقرأ، مستغلين في ذلك قدراتهم على الحصول على مساحة لنشر أفكارهم المسمومة عبر وسائل الإعلام المختلفة، وبعد تفجير القضية عبر الوسيلة الإعلامية التقليدية صحيفة أو إذاعة أو تلفزيون، تنتقل القضية بسرعة البرق إلى وسائل الإعلام الجديدة المتمثلة في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت إحدى أهمّ أدوات التلاعب بالعقل الجمعيّ في العصر الحديث.

وعلى الرغم من أنني لم أكن أنوي الدخول في مثل هذه المهاترات والجدل الدائر بين هؤلاء الأشخاص المأجورين والمدفوعين دفعاً لتفجير هذه القضايا وبين بعض المثقفين الوطنيين والقوميين المقاومين الذين تصدّوا لهم لتفنيد ادّعاءاتهم الكاذبة وكشفهم أمام الرأي العام، وكانت وجهة نظري أننا نعطيهم قيمة أكبر مما يستحقون ونزيد من شهرتهم على الرغم من أنهم كائنات لا قيمة لها، وأنّ تجاهلهم هو الأفضل، لكن دُفعت دفعاً من قبل بعض الأصدقاء للردّ على هذه الادّعاءات خاصة أنّ بعضها يمسّ مرحلة من أهمّ مراحل التاريخ العربي الحديث والمعاصر وهي مرحلة الصراع العربي – الصهيوني التي بدأت قبل سبعة عقود ونيّف منذ إعلان دولة الكيان في العام 1948، وذلك في محاولة للنيل من حركة النضال والمقاومة العربية، ضمن حملة التشويه الممنهجة التي تمارس ضدّ كلّ من يقاوم ويقف في وجه العدو الصهيوني.

وبالطبع لم أتناول الموضوع بالطريقة نفسها التي تناولها بعض الزملاء في محاولة لكشف زيف الادّعاءات التي يقدّمها هؤلاء الأشخاص المأجورون، لأنّ ما يطرحونه متهافت من الأصل فلا يمكن لمثلي أن يقف عند الخرافات والخزعبلات التي يطرحها هؤلاء الذين يصفون أنفسهم بالنخبة العربية، لكنّ ما سأقوم به هو محاولة البرهنة على أنّ ما يقومون به ليس بريئاً على الإطلاق، ولكنها حملات مدفوعة ومأجورة ومتعمّدة ولا تمتّ للرأي والفكر بصلة، وما هؤلاء الأشخاص إلا أدوات تعمل لدى قوى معادية تسعى بكلّ قوة لتشويه وهدم كلّ العلامات المضيئة في تاريخنا وحضارتنا العربية.

فمن المعروف والشائع والذي لم يعُد سراً أنّ هناك قوى محركة ومتحكمة ومسيطرة على وسائل الإعلام. وتتمثل هذه القوى إما في القوى السياسية التي تحكم أيّ مجتمع وغالباً ما تكون سيطرتها على وسائل الإعلام الرسمية التي تخضع لسيطرتها المباشرة، أو القوى الاقتصادية المالكة للوسيلة الإعلامية إذا كانت وسيلة خاصة غير رسمية، فتتحكّم القوى سواء السياسية أو الاقتصادية في كل كلمة سواء مكتوبة أو منطوقة تبث عبر الوسيلة الإعلامية، وفي هذا الإطار لا يمكن أن يسمح لضيف أن يقول كلمة واحدة ضد مصالح القوى المسيطرة على الوسيلة الإعلامية، وإذا حدث ذلك غالباً ما يُعاقب مَن سمح بذلك.

وعبر خبرتي العملية في مجال الإعلام سواء أكنت كاتباً صحافياً أو محللاً سياسياً على المحطات الإذاعية والتلفزيونية فإنّ أيّ صحيفة ترسل لها مقالاً لتنشره لا يمكن أن تقوم بعملية النشر إلا إذا كانت المادة المكتوبة تتفق ومصالح القوى السياسية والاقتصادية المتحكمة في هذه الصحيفة، وكثيراً ما منعت مقالاتي عندما تتعارض مع مصالح هذه القوى. وفي بعض الأحيان تحذف بعض الكلمات والجمل التي قد يرى القائمون على عملية النشر أنّها ضدّ مصالح مشغّليهم، والأمرُ نفسه في ما يتعلق بالمحطات الإذاعية والتلفزيونية فلا يمكن أن تدعوك محطة لتهاجم سياسات القوى المتحكمة فيها، وإذا حدث ذلك مرة فلن تدعوك المحطة الإذاعية أو التلفزيونية مرة أخرى، ولنا في ذلك مواقف كثيرة، لذلك لا نكتب ولا نظهر إلا عبر المنابر الإعلامية التي تتفق مع مواقفنا الوطنية والقومية، فلا توجد وسيلة إعلامية واحدة غير منحازة للقوى المتحكمة فيها والمسيطرة عليها.

لذلك فالعلاقة بين النخب ووسائل الإعلام علاقة وثيقة، فلا يمكن أن يسمح لأيّ شخص الكتابة أو الظهور على محطة إلا ليقول ما يُرضي القوى المتحكّمة في هذه الوسيلة الإعلامية سواء كانت سياسية أو اقتصادية، وهنا نعود لهذه النخب المزعومة وما يطرحونه من خرافات وخزعبلات عبر وسائل الإعلام التي تسمح لهم بالكتابة أو القول. فالمؤكد أنّ القوى المتحكمة في هذه الوسائل راضية كل الرضا عن ما يقوم به هؤلاء المأجورون.

فما يُطرح من خلال بعض النخب العربية المزعومة عبر مجموعة من البرامج لبعض المحطات العربية الرسمية والخاصة والتي تقدّم على مدار ما يزيد عن عام تغطية للعدوان الصهيوني على غزة وجنوب لبنان وتحاول إدانة حركة النضال والمقاومة العربية تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنّ المتحكّم في هذه المحطات هو المال الصهيوني سواء كان بشكل مباشر أو عبر وكلائهم في الداخل العربي، ويحاول هؤلاء المأجورون النيل من الرموز المقاومة لصالح المشروع الصهيوني أملاً في الحصول على رضا العدو الصهيوني الذي يتحكم في صناعة القرار داخل الكثير من العواصم العربية.

لذلك لا بدّ أن يعي الرأي العام العربي أنّ النخب المأجورة ووسائل الإعلام التي يظهرون عليها يعملون بشكل منظم للنيل من تاريخنا ورموزنا الوطنية والقومية لصالح المشروع الصهيوني الذي وجد ضالته في هذه الأدوات الخائنة والعميلة، لذلك لابدّ من كشفهم وفضحهم باعتبارهم نخباً ووسائل إعلام متصهينة، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

برّي التقى الحلبي وتسلّم كتابين من باسيل بشأن معالجة الإشكالات والاحتكاكات الفتنوية

عرضَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة الأوضاع العامة مع عضو تكتل لبنان القوي النائب غسان عطالله الذي سلّم رئيس المجلس كتابين من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، بصفتيه رئيساً للمجلس ورئيساً لحركة «أمل»، في شأن سبل معالجة الإشكالات والاحتكاكات التي يمكن أن تؤدي إلى فتنة، ودور الدولة والمجلس النيابي والحكومة في هذا الإطار.

وكان تأكيد على استمرار التواصل لما فيه العمل على تحقيق الأمن والاستقرار والمتابعة للقضايا الوطنية والسياسية الملحة.

كما عرض الرئيس بري مع وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال عبّاس الحلبي، تطوّرات الأوضاع والمستجدّات السياسيّة والشأن التربويّ.

وبعد اللقاء، أعلنَ الحلبي أنّه وضعَ الرئيس برّي في أجواء التحضيرات لبدء العام الدراسيّ في التعليم الرسميّ يوم الإثنين في 4 تشرين الثاني المقبل وأطلَعَه «على كلّ الخطوات التحضيريّة والاتصالات التي قمنا بها والمعطيات التي توافرت لدينا خصوصاً عن أعداد التلاميذ المسجّلين وأعداد الأساتذة الذين تسجّلوا أيضاً على منصّة الوزارة وكيفيّة توزيع التعليم بين التعليم الحضوريّ في المدارس الرسميّة المتوافرة التي هي خارجُ إطار استضافة النازحين يعني ليست مستعمَلة أبداً كمراكز إيواء هي مدارس شاغرة».

أضاف «هذه المدارس بالإضافة للاستعانة ببعض المدارس الخاصّة في بعض المناطق حيثُ لايوجد مدارس رسميّة تستوعب التلامذة والدمج بين التعليم الحضوريّ والتعليم عن بُعد بما يوفّر إمكان لجميع التلامذة الذين لم يلتحقوا للآن بالعمليّة التعليميّة أن يلتحقوا بهذه العمليّة».

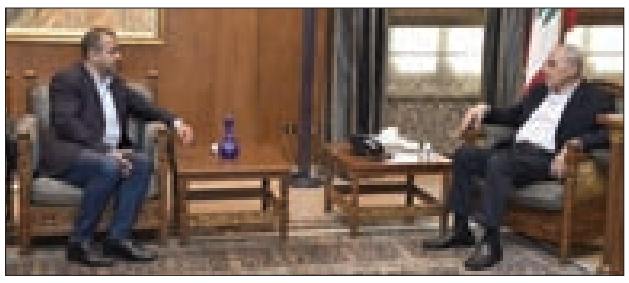

بري مستقبلاً عطالله في عين التينة أمس

وتابعَ «أبدى دولة الرئيس دعمه لهذه الخطّة التي عرضتها أمامه، ونلنا بركته لنباشرَ العام الدراسيّ بإذن الله في 4 تشرين الثاني وأنا أتمنّى اليوم أن يُقبلَ جميعُ الناس المتردّدين في التسجيل، على هذا التسجيل لأنَّ كلّ غرض وزارة التربية هو فتحُ المجال أمامَ كلّ التلامذة في المناطق كافّة في الجمهوريَّة اللبنانيّة بالمناطق التي تتعرَّضُ للعدوان والمناطق الأكثر أماناً يلتحقوا بالتعليم الرسميّ، إن كانوا هم من التعليم الرسمي أساساً أو من التعليم الخاصّ».

وبحثَ الرئيس برّي مع عضو كتلة «لبنان القويّ» النائب غسّان عطالله في المستجدّات السياسيّة وملفّ النازحين وشؤوناً تشريعيّة.

بو حبيب تلقّى اتصالاً من نظيره الياباني
الخارجيّةُ تتقدَّمُ بشكوى لمجلسِ الأمن بالاعتداءات «الإسرائيليّة» على القطاع الصّحي

أعلنَت وزارة الخارجيّة والمغتربين في بيان، أنّها «بعدَ التشاور والتنسيق مع وزارة الصّحة العامّة، قدّمَتَ بواسطة بَعثة لبنان الدائمةَ لدى الأمَم المتحدة في نيويورك، شكوى إلى مجلسَ الأمن الدولي بشأن الاعتداءات الإسرائيليّة التي استهدَفت القطاع الصّحي في لبنان، منذ 8 تَشرين الأول 2023 وحتّى 24 تشرين الأول 2024».

وفنّدَت الشكوى «عددَ الاعتداءات الإسرائيليّة على المستشفيات ومراكز الرعاية الصحيّة الأوليّة والجمعيّات الاسعافيّة، التي بلغَ عددُها 281 اعتداءً، قُتل جرّاءها 163 شخصاً من العاملين في القطاعين الاستشفائيّ والإغاثيّ، وجُرحَ المئات».

وعرضَ لبنان في شكواه «الآثار الكارثيّة للعدوان الإسرائيليّ على القطاع الصحيّ، وخصوصاً في المناطق المستهدَفة ومناطق النزوح المكتظّة، إذ تسبَّبَ بنزوح عدد كبير من الأطبّاء والممرّضين والصيادلة، وبنقص حادٍّ في الكوادر الطّبيّة وإمدادات الأدوية والمعدّات الطبيّة الأساسيّة، ما أدّى إلى تدهور جودة الرعاية الصحيّة المُقدَّمة للمرضى، وللأمهات والأطفال حديثي الولادة. كما ازدادت الحاجةُ إلى خدمات الصّحة النفسيّة، خصوصاً للأطفال المتأثّرين بالصراع».

وفيما نبّه لبنان إلى «المخاطر الكبيرة التي تهدِّد قطاعه الصحيّ في حال استمرار الحرب»، ناشدَ «المجتمعَ الدوليّ تعزيزَ دعمِه لهذا القطاع وتقديم المزيد من المساعدات العاجلة لحماية البنية التحتيّة الصحيّة». ودعا الدول الأعضاء في مجلس الأمن إلى «إدانَة إسرائيل ومحاسبتها ومعاقبتها، واتخاذ خطوات فعّالة لمنع اعتداءاتها على القطاع الصحيّ والإسعافيّ، التي تَرقى إلى جرائم حربَ، باعتبار أنَّ القانونَ الدوليّ الإنسانيّ ينصّ بشكلٍ واضح على ضرورة حماية المؤسّسات الصحيّة والإغاثيّة والعاملين فيها خلال الحروب والنزاعات المسلّحة».

على صعيد آخر، تلقّى وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب اتصالاً هاتفيّاً من وزير خارجيّة اليابان تاكاشي إيواياَ، بحثا خلاله في الجهود والمساعي لوقف الحربَ «الإسرائيليّة» على لبنان.

وقدّرَ بو حبيب «دعمَ اليابان للبنان والسلام ووقوفها الدائم إلى جانب الحلول الدبلوماسيّة، ومساهمتها الماليّة في مؤتمر باريس الأخير، والدورَ الذي تضطلعُ به مع دول أخرى في سبيل التوصّل لوقف لإطلاق النار في مجلس الأمن». كما شكرَها «على دورها الإنسانيّ في لَبنان منَ خلال المساعدات التي تقدّمُها للشعب اللبنانيّ»، مشدّداً على «التزام لبنان بتنفيذَ قرار مجلس الأمن رقم 1701».

مَن جهته، أكّد تاكاشي أنَّ «اليابانَ تتمسَّكُ بأمن وسلامة يونيفيل، وبضرورة وقف التصعيد في لبنان والمنطقة»، معلناً «عزمَ اليابان على تقديم مساعداتٍ إضافيّةٍ للنازحين».

خفايا

قال مصدر أمني غربي إن الإعلان عن انتخاب الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً لحزب الله أهم من الانتخاب نفسه في سياق الانتهاء من إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية للحزب بعد الضربات الأمنية القاسية التي تلقاها، لأن في الإعلان نوعاً من التحدي لمخاطر التعرّض للاغتيال سواء من شخص الأمين العام الذي قبل تحمّل المسؤولية والإعلان عنها أو من الحزب. وهذا لا تفسّره روح الشهادة فقط التي يؤمن بها الحزب لأن الحزب في وضعيّة لا تتحمل مزيداً من الخسائر القيادية. والتحدّي هنا هو رسالة مضمونها أن الحزب استوعب ثغرات تسبّبت بما تلقاه من ضربات وقام بمعالجتها بصورة تجعله قادراً على المضي في هذا التحدّي لآلة الاغتيالات التي يهدّد بها جيش الكيان.

كواليس

يعتقد عدد من الخبراء في الشؤون الدولية والإقليمية أن الأسبوعين المقبلين غير كافيين لتعديل الموقف الإسرائيلي بما يتناسب مع موازين القوى الناجمة عن فشل العملية البرية. وبالتالي ليست هناك منطقة وسط يمكن للسياسة أن تملأها. وعندما يتزامن هذان الأسبوعان مع الانتخابات الرئاسية الأميركية، فمن الطبيعيّ عدم رفع سقف التوقعات باختراقات ذات قيمة في مسارات التفاوض سواء في ما يخصّ لبنان أو ما يخصّ غزة.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 30 تشرين الأول 2024 / العدد 3694
Sixteenth year / Wednesday 30 October 2024 / Issue No. 3694

انتخاب الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً لحزب الله وشخصيّاتٌ وأحزابٌ هنّأت حردان: تأكيد الثبات على النهج الصراعي في مواجهة العدو الوجودي

أعلنت قيادة حزب الله أنّ شورى الحزب توافقت على انتخاب الشيخ نعيم قاسم أميناً عامّاً لحزب الله «حاملاً للرّاية المباركة في هذه المسيرة»، سائلة الله «تسديده في هذه المهمّة الجليلة في قيادة حزب الله ومقاومته الإسلاميّة».

وعاهدت في بيان أمس «الله وروح شهيدنا الأسمى والأغلى سماحة السيّد حسن نصر الله والشهداء، ومجاهدي المقاومة الإسلاميّة وشعبنا الصامد والصابر والوفيّ، على العمل معاً لتحقيق مبادئ حزب الله وأهداف مسيرته، وإبقاء شعلة المقاومة وضّاءة ورايتها مرفوعة حتّى تحقيق الانتصار».

وفور إذاعة البيان، هنّأت شخصيّات وأحزاب وحركات فاعليّات الشيخ قاسم،

وقد أبرق رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين أسعد حردان إلى سماحة الشيخ نعيم قاسم مهنئاً بانتخابه أميناً عاماً لحزب الله.

وجاء في البرقية:

تحية المقاومة والصمود

تلقينا بكلّ اعتزاز قرار شورى حزب الله بانتخابكم أميناً عاماً للحزب خلفاً للقائد الشهيد سماحة السيد حسن نصر الله.

إنّ انتخابكم في ظلّ ظروف استثنائية تمرّ بها أمتنا، يرسّخ مفهوم المؤسّسات في حزب الله ويؤكد إرادة الثبات على النهج الصراعيّ في مواجهة عدونا الوجودي – العدو الصهيوني العنصري.

إننا على ثقة من أنكم أهل لتولّي هذه المسؤولية العظمى، مع ما يترتب عليها من تضحيات، وليس غريباً عنكم أن تكونوا على أهبّة الاستعداد لها.

نؤكد الوقوف معكم كتفاً إلى كتف، ومع دول المقاومة وأحزابها وحركاتها وفصائلها، جبهة واحدة متراصّة في سبيل الدفاع عن أرضنا وحقنا وبلوغ الانتصار.

نتمنى لكم ولحزبكم، قيادة ومجاهدين، كلّ التوفيق.

وبارك رئيس البرلمان في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة محمد باقر قاليباف للشيخ فاسم بانتخابه أميناً عامّاً لحزب الله.

كذلك، هنّأت السفارة الإيرانيّة في لبنان «جميع المسؤولين في حزب الله، والمجاهدين الشجعان، وجمهور المقاومة، والشعب اللبنانيّ الكريم»، على انتخاب قاسم واستحضرت «بكلّ إجلال، ذكرى الأمين العام الشهيد السيّد حسن نصر الله والشهيد العزيز السيد هاشم صفيّ الدين رحمهما الله، وجميع الشهداء الذين ضحّوا بأرواحهم دفاعاً عن لبنان وشعبه العزيز». ورأت في هذا الانتخاب «دليلاً واضحاً على قوّة حزب الله وصلابته، وإرادة لبنان في الدفاع عن سيادته ووحدة أراضيه في مواجهة أيّ اعتداء أو احتلال».

وأملت السفارة في بيان لمجاهدي المقاومة النصر العاجل والناجز في مواجهة آلة الحرب الصهيونيّة ولـ«لبنان وشعبه الكريم عزّة وفخراً».

وتوجهت الأمانة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية بالتهنئة والتبريك، للإخوة المجاهدين في حزب الله بانتخاب سماحة الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً للحزب، خلفاً للأمين العام قائد شهداء القدس سماحة السيد حسن نصر الله رضوان الله عليه، الذي أمضى حياته مجاهداً ومقاوماً ومناضلاً حتى ارتقى شهيداً على طريق القدس، وترك خلفه إرثاً جهادياً زاخراً بالوفاء والنضال والتضحية.

إنّ قيام شورى قرار الحزب باختيار أمين عام جديد تشهد له ساحات المقاومة بالقدرة والمكانة والكفاءة، بالتوازي مع استمرار العمليات الجهادية النوعية للحزب تؤكد على منعة الحزب وقدرته على التعافي السريع من الاستهدافات الجبانة التي تعرّضت لها هيئاته القيادية، وإننا على ثقة بأنّ انتخاب سماحة الشيخ نعيم قاسم يصحّ فيه القول «خير خلف لخير سلف» وكلنا ثقة بقدرته في الاستمرار بقيادة الحزب نحو النصر الإلهي الموعود.

سائلين المولى تعالى التوفيق والسداد لسماحته لمواصلة مسيرة الجهاد والمقاومة، إلى جانب أخوانه قيادة وكوادر ومجاهدي الحزب، في مواجهة العدو الصهيوني وأطماعه الاستعمارية في لبنان وفلسطين تنفيذاً لوصية سماحة السيد حسن نصر الله ووفاء لدماء الشهداء الأبرار.

وهنّأ حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، على «الثقة الكبيرة التي نالها بتوليه مهام الأمين العام خلفاً للشهيد القائد السيد حسن نصر الله.

وأضاف في بيان: «تتطلع القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان إلى استمرار هذه الشراكة النضالية مع حزب الله، والتي أثمرت مواقف مشرّفة في مواجهة التحديات الكبرى التي تستهدف الوطن والمنطقة».

وتابع: «إننا على يقين بأنّ سماحة الشيخ نعيم قاسم، بما يحمله من حكمة وخبرة ومسار طويل من العمل القيادي والجهادي، سيقود المسيرة بأمانة ووعي، مستنداً إلى إرث الشهيد القائد السيد حسن نصر الله، الذي ستبقى بصماته خالدة في تاريخ المقاومة».

وختم: «نؤكد دعمنا الكامل للخطى التي تسير بها المقاومة، ونحن على ثقة بأنّ النصر سيتحقّق في ظل قيادة الشيخ قاسم، ونعاهدكم بأن نستمرّ معاً في طريق المقاومة والصمود، والعمل من أجل مستقبل مشرق لأجيالنا، متجاوزين كل محاولات العدو لزرع الفرقة والشقاق بين أبناء الوطن الواحد والخط الواحد».

من جهته توجّه النائب السابق نجاح واكيم بالمباركة لحزب الله معرباً عن ثقته بقدرة الشيخ قاسم على قيادة المقاومة في هذه الظروف الصعبة.

كما توجّه نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ علي الخطيب في بيان إلى «قيادة الحزب بالتهنئة والتبريك»، متمنّياً للشيخ قاسم «التسديد والتوفيق لمتابعة مسيرة القائد الكبير الشهيد السيّد حسن نصر الله»، مؤكّداً أنّ «المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الذي أسّس المقاومة بقيادة مؤسّسه الإمام السيّد موسى الصدر، سيبقى حاضناً لهذه المقاومة حتّى تحقيق أهدافها في ردع العدوّ الإسرائيليّ وتحقيق الأمن والسلام للشعب اللبنانيّ».

وفي هذا الإطار أيضاً، قال المنسّق العام لـ«تجمع اللجان والروابط الشعبية» المنسق العام «للحملة الأهليّة لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة» رئيس «المركز العربيّ الدوليّ للتواصل والتضامن» الرئيس «المؤسّس للمنتدى القوميّ العربيّ» في تصريح «أن يختار حزب الله المقاوم أحدّ مؤسّسيه الكبار الشيخ نعيم قاسم أطال الله بعمره، خليفةً للقائد التاريخيّ الاستثنائيّ في حياة أمتنا، سماحة السيد حسن نصر الله، هو شهادةٌ مزدوجة: أولاهما لحزب المقاومة الإسلاميّة في لبنان، حزب الله، على قدرته على ملء الشواغر القياديّة، السياسيّة والعسكريّة، بطريقة سهلة وسريعة تؤكد أننا أمام تنظيم راقٍ ومؤهّل لمواجهة كلّ الاحتمالات، كما أنها شهادة للشيخ نعيم قاسم المعروفَ بأخلاقه وإيمانه وبلاغته وثقافته، وشجاعته وسعة اطلاعه وعمق التزامه في مسيرة العقود الأربعة التي كان فيها خير نائب للأمين العام، وخير رفيق لشهيدنا الكبير، وخير قائد مهيّأ لتسلّم المسؤوليّة الأولى في حزبٍ بات يتصدّر قوى العطاء والكفاح والإنجاز في أمّتنا».

وأمل «للشيخ المجاهد، فارس المنابر، رجل المهمات السياسيّة والتنظيميّة والميدانيّة، التوفيق والنجاح في مهمّته الجديدة وعمراً مديداً على طريق القدس وفلسطين، وفي سبيل لبنان القويّ الموحّد العصيّ على كلّ الطامعين».

وأبرق المنسّق العام لـ«المؤتمر القوميّ الإسلاميّ» ورئيس لجنة المتابعة لـ«المؤتمر العربيّ العام» خالد السفياني إلى قاسم قائلاً «نبارك لكم الثقة التي حظيتم بها من طرف الأخوات والإخوة في حزب الله، والتي أنتم جديرون بها، والتي تأتي في ظرف دقيق راهن فيه الصهاينة وعملاؤهم على محاولة المسّ بوحدة المقاومة في لبنان وفلسطين، فجاء قرار انتخابكم وبهذا الشكل السلس انتصاراً آخر على العدوّ وتأكيداً جديداً على تماسك المقاومة أيّاً كانت التطوّرات أو الظروف».

وأضاف متوجهاً إلى قاسم «نحن على يقين من أنّكم ستواصلون المسار الذي كنتم في قلبه أكثر من عشرين سنة كنائبٍ لسيّد الشهداء السيّد حسن نصر الله»، مؤكّداً كامل ثقته «في استمرار المقاومة الإسلاميّة في جهادها ونضالها إلى أن يتحقّق النصر».

ورأى حزب «التوحيد العربيّ» في بيان «أن انتخاب مجلس الشورى في حزب الله الشيخ نعيم قاسم أميناً عامّاً للحزب في ظلّ العدوان الصهيونيّ الغاشم على لبنان والملحمة البطوليّة التي يخوضها المجاهدون الأبرار ضدّ العدوّ، دليل واضحٌ على صلابة المقاومة في لبنان واستعادتها لزمام المبادرة

الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم

وعلى قدرة حزب الله على استكمال نهج المقاومة الذي خطّه الشهيد السيّد حسن نصرالله والتغلّب على كلّ التحدّيات التي لا تزيد الحزب والمقاومة إلّا ثباتاً وعزماً وقوّة وإيماناً بمواصلة الدفاع عن لبنان ووحدة أراضيه».

وتقدّمت «ندوة العمل الوطنيّ» في بيان، من الشيخ قاسم بـ«أسمى آيات التبريك لحمله الراية المباركة»، معلنة دعمها «الكامل واللامحدود» لقاسم. وعاهدت على «العمل معاً وجنباً إلى جنب، حتّى تحقيق مبادئ وأهداف مسيرة الشهداء العظماء».

بدوره، اعتبر رئيس «المركز الوطنيّ في الشمال» كمال الخير «أنّ هذا الانتخاب الميمون يؤكّد استمرار مسيرة المقاومة بكلّ ثبات وقوّة في وجه العدوّ الإسرائيليّ المجرم، وعلى النهج الذي خطه السيّد الشّهيد حسن نصر الله والذي سيبقى ثابتاً ومستمرّاً حتّى تحقيق النصر على الأعداء».

وتقدّمت حركة الجهاد الإسلاميّ في فلسطين من حزب الله، قيادةً وقاسم ب«أسمى آيات التهنئة والتبريك على الثقة الكبيرة التي نالها بتوليته مهام الأمين العام لحزب الله، خلفاً للشهيد القائد السّيد نصر الله، الذي ارتقى شهيداً على طريق القدس في مواجهة الغطرسة الصهيونيّة»، معتبرةً أنّ تولّي الشيخ قاسم منصب الأمين العام لحزب الله «في هذه المرحلة الحسّاسة، هو تأكيد صلابة المقاومة الإسلاميّة في لبنان، واستعادتها لزمام المبادرة، وإثبات لقدرتها العالية على مواجهة العدوّ وإيلامه، وإحباط عدوانه وإفشال خططه». وأكّدت وقوفها التام «إلى جانب إخواننا في حزب الله، كتفاً بكتف في ساحات الجهاد والمقاومة».

من جهتها، رأت حركة «حماس» أنّ «هذا الانتخاب دليل تعافي الحزب من الاستهدافات التي تعرّضت لها الهيئات القياديّة»، مؤكدةً وقوفها إلى جانب القيادة الجديدة للحزب.

وحيّت «الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» قيادة حزب الله «على صمودها ومقاومتها الباسلة، وتكليل جهودها باختيار خلف للشهيد القائد نصر الله، شهيد المقاومة وأمينها، وانتخاب القائد الكبير الشّيخ قاسم أميناً عامّاً لحزب الله، ركن المقاومة الوطيد وسند فلسطين الصادق»، معتبرةً «أنّ هذا الاختيار يعدّ صفعةً قويّةً للاحتلال، ورسالة تحدٍّ صريحة له، وضربة لأوهام الاحتلال والإدارة الأميركيّة وعملائهم الذين راهنوا مراراً على إضعاف حزب الله وقوى المقاومة عبر عمليات الاغتيال واستهداف قياداته».

كذلك، اعتبرت قيادة لجان المقاومة في فلسطين، أنّ «قدرة حزب الله على انتخاب أمين عامٍّ جديد خلفاً للسيّد نصر الله يثبت بشكلٍ جليّ أنّ التحديات لا تزيد حزب الله والمقاومة الإسلاميّة إلّا ثباتاً وعزماً وإرادةً وقوّة وإيماناً لمواصلة المقاومة وإبقاء شعلة الجهاد متّقدة وهّاجة حتّى تحقيق الانتصار».

وأكّدت «لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون الإسرائيليّة يحيى سكاف» أنّ انتخاب قاسم «إضافةً إلى الصمود الأسطوريّ للمقاومين في الجبهات كافّة، يثبت للعالم أجمع أنّ كلّ الغطرسة التي يقوم بها العدوّ لن تستطيع أن تنال من قوّة وقدرات قوى المقاومة التي ستبقى تناضل وتقدّم التضحيات حتّى تحقيق النصر الموعود على المشروع الصهيو – أميركيّ».

«القومي» دان حظر الاحتلال عمل الأونروا في الأرض المحتلة: الأمم المتحدة مطالبة بتحمّل مسؤولياتها واتخاذ إجراءات لمعاقبة الكيان الغاصب على كافة جرائمه بحق شعبنا

دان الحزب السوري القومي الإجتماعي ما سُمّي بـ«القانون» الصادر عن الكنيست الصهيوني والقاضي بحظر عمل وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) داخل الأرض المحتلة.

ورأى «القومي» في بيان، أنّ هذا «القانون» تعبير عن الغريزة العنصرية التي تحكم سلوك العدو الصهيونيّ القائم على القتل والإرهاب.

ولفت إلى أنّ حظر وكالة الأونروا عن العمل داخل الأرض المحتلة يعني انهيار عملية الإغاثة الإنسانية برمّتها، على الرغم من عدم تلبيتها لحاجات أبناء شعبنا في فلسطين بسبب حجم العدوان المستمرّ عليهم من قبل العدو الصهيوني منذ أكثر من سنة. كما يُعَدّ الحظر نوعاً من أشكال جريمة حرب الإبادة التي ما فتئ العدو المجرم يرتكبها بحق أهل الأرض.

وحذّر البيان من تداعيات الحظر الذي سيؤدّي إلى إلغاء اتفاقية عام 1967 التي سمحت لوكالة «الأونروا» بالعمل داخل الأرض المحتلة، ما يعني أنّ كيان الاغتصاب الصهيوني يوغل في تحدّيه كل المواثيق والمعاهدات والقوانين الدولية.

وعليه، فإنّ الأمم المتحدة مطالبة بتحمّل مسؤولياتها تجاه أهلنا في فلسطين، وباتخاذ إجراءات سريعة لمعاقبة الكيان الغاصب على كافة جرائمه بحق شعبنا، لا سيما استهدافه للأنروا التي هي إحدى مؤسسات المنظمة الدولية.

لقاءاتٌ نيابيّة لـ«الوفاء للمقاومة» لعرض واقعِ الميدان والنزوحِ ووقفِ العدوان

عقدَ وفدٌ من كتلة الوفاء للمقاومة في المجلس النيابيّ، لقاءات مع كلٍّ من تكتّل لبنان القويّ ووفد من كتلّة الاعتدال الوطنيّ وكتلة التنمية والتّحرير.

إثرَ اللقاءات، تحدّث عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فيّاض، فقال «التقينا بكتلِ «لبنان القويّ» و«الاعتدال الوطنيّ» و«التّنمية والتحرير» وفي اليومين المقبلين سنجتمعُ مع كتلٍ نيابيّة أخرى. وهذه اللقاءات حصلت بنّاءً على طلب كتلة الوفاء للمقاومة في سياق إعادة تنشيط الحركة السياسيّة والعملَ النيابيّ من قبلنا بعد الفترة الماضية التي نعرفها جميعاً والتي مرَّت بتعقيدات على المستوى الأمنيّ ومستوياتٍ أخرى».

أضافَ «والمواضيعُ التي بحثنا فيها هي ثلاثةُ مواضيع، أولها، رأينا أنَّ من المناسب أن نضعَ الكتل الأخرى في المجريات الحقيقيّة للواقع الميدانيّ في الجنوب، وثانياً موضوع النازحَين من مختلف جوانبه ونُقاط الضعف التي يُعاني منها هذا الملفّ، إن على مستوى الإدارة المركزيّة أو على مستوى التنسيق مع الأحزاب والجمعيّات الأخرى على المستوى الجغرافيّ، وثالثاً شرحنا موقفنا من الناحية السياسيّة في ما يتعلّقُ بأولويّة وضع حدٍّ للعدوان الإسرائيليّ ووقف إطلاق النار».

وأشَارَ إلى أنّ «كلّ القراءات لا تستطيعُ تجاوزَ أهميّة الواقع الميدانيّ وما تقومُ به المقاومة، والموقف الوطنيّ بما فيه موقفُ الحكومة، إنّما يستندُ لما تحقّقه المقاومة في الميدان والحؤول دونَ أن يُملي هذا العدوّ أيّاً من تطلّعاته وشروطه أو أيّ جهّة دوليّة، والمقاومة ما تزالُ تمسكُ تماماً بزمام قدرتها على مواجهة العدوان الإسرائيليّ والمناطق التي توغّل فيها العدوّ الإسرائيليّ فرضت عليه المقاومة الانسحاب من عدد من هذه المواقع، وبعض المواقع الأخرى التّي توغَّلَ فيها لم يتمكّن من الاستقرار فيها ودفعَ أثماناً باهظة».

واعتبرَ «أنَّ هذا لا يقلّلُ من شراسة المواجَهة ومن المنحى التدميريّ الذي يسعى إلى تحويل المنطقة الحدوديّة إلى منطقة محروقة. أمَّا في ما يتعلَّقُ بموضوع النزوح، فما زالَ يُعاني من ثغرات المساعدات التي لم تكن كافية بما يتعلّقُ بمراكز الإيواء، أمّا النازحون خارج مراكز الإيواء فلا يُحسدون على وضعهم، كلّ هذه الأمور بحثناها مع الكتل التي اجتمعنا معها وسنتابع الاتصالات مع باقي الكتل».

أرسلان عرضَ وشيباني التطوّرات

أرسلان خلال لقائه شيباني أمس

استقبل رئيس الحزب «الديمقراطيّ اللبنانيّ» طلال أرسلان في دارته في خلدة، المبعوث الخاصّ لوزير الخارجيّة الإيرانيّ لشؤون غرب آسيا محمد رضا شيباني والوفدَ المرافق، في حضور نائب رئيس الحزب وليد بركات ومسؤول العلاقات الخارجيّة محمد المهتار، وجرى خلال اللقاء عرض للتطوّرات الراهنة في المنطقة، وخصوصاً العدوان «الإسرائيليّ» الآثم على لبنان وغزّة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 30 تشرين الأول 2024 / العدد 3694
Sixteenth year / Wednesday 30 October 2024 / Issue No. 3694

تتمة ص 1

مفاوضات الدوحة

جانب لبنان والتزم خلالها حزب الله بشروط وقف الأعمال العدائية، بينما لم يلتزم الاحتلال بأي منها، سواء وقف انتهاك الأجواء أو المياه او الاحتفاظ بأراض لبنانية تحت الاحتلال ورفض القبول بحل أممي لملف مزارع شبعا، كما نص القرار 1701، وهو ما جعل الذهاب الى مرحلة وقف إطلاق النار المنصوص عليها في القرار أمراً مستحيلاً، وأبقى الوضع هشاً قابلاً للاشتعال قبل طوفان الأقصى، وكان معرضاً للانفجار في قضية احتلال الجزء اللبناني من بلدة الغجر الذي تمّ احتلاله عام 2006.

المقاومة من جهتها لا تعطي كبير اهتمام لمشهد سياسي ليس فيه إلا مناورات كلامية، ولم ينضج بعد للتفاوض، طالما أن الاحتلال لا يزال يعيش وهم أن عمليته البرية قابلة للاستمرار وهو يعرض وقفها للمقايضة طلباً لأثمان، بينما تعتقد المقاومة أن استمرارها سيؤدي الى المزيد من الفشل، وهذا هو طريق إنضاج مسار جدي للتفاوض ولذلك تنصرف المقاومة نحو ترتيب أوراقها، وهي على هذا الصعيد كشفت عن انتخاب الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً لحزب الله وقائداً للمقاومة الإسلامية، بينما تولى نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي الردّ على مزاعم وزير حرب الاحتلال عن تدمير 80% من قوة حزب الله الصاروخية بالقول إن صواريخ المقاومة بخير وبينها ما لم يره الاحتلال بعد.

الكلمة للميدان بالنسبة للمقاومة، ولذلك كانت معارك سهل الخيام ليومين متتاليين مناسبة لتوجيه ضربات مؤلمة للفرقة 98 التي تمثل الركن الثاني الموازي للفرقة 36 في قوات النخبة بين الفرق التي تمّ حشدها على الحدود اللبنانية، وقد لحق بها بعض ما لحق بالفرقة 36 على جبهة عيتا الشعب ومعاركها، فيما تواصل القوة الصاروخية للمقاومة تنفيذ ضرباتها على الحافة الأمامية للجبهة حيث تحتشد قوات الاحتلال، وفي عمق شمال فلسطين، وقد استهدفت أمس تسع مستعمرات من الـ 25 التي أنذرت مستوطنيها بضرورة مغادرتها.

تترقّب الساحة المحلية ما قد ينتج عن زيارة المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين إلى تل أبيب فلبنان بعد الانتخابات الأميركية في 5 تشرين المقبل، حيث كشف مصدر سياسي أن «الوسيط الأميركي لن يعود إلى لبنان قبل الانتخابات الأميركية». في حين يزور بيروت غداً الخميس الموفد القطري أبو فهد جاسم لوضع المسؤولين في صورة الاتصالات والاجتماعات الجارية في الدوحة، كما تردّد أن الموفد الفرنسي جان إيف لودريان قد يزور لبنان نهاية الأسبوع، للتشاور في احتمال انتخاب رئيس جمهورية إذا سلك الوضع العسكري درب التسوية. وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمام البرلمان المغربي إنّه يجب وقف إطلاق النار في لبنان، مؤكداً أنّه يتم العمل على ذلك مع شركائهم الأميركيين وغيرهم.

ورأى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أن «المطلوب من جميع اللاعبين أن يبذلوا الجهود من أجل وقف الحرب في لبنان وفلسطين، والأخذ بعين الاعتبار مصالح الشعبين اللبناني والفلسطيني في سياق التوصل الى نتيجة دبلوماسية مطلوبة في هذا الخصوص». وأشار خلال اجتماع عقده مع سفراء الدول المعتمدين لدى إيران في ما يخصّ الوضع في لبنان، «أننا نعتقد ضرورة التركيز بعمق على الحقائق الميدانية والجغرافية لهذا البلد؛ مردفاً أن المقاومة وحزب الله متجذران في الشعب اللبناني ولا يمكن القضاء عليهما».

وإذ تقدّم لبنان بشكوى أمام مجلس الأمن بشأن الاعتداءات الإسرائيلية على القطاع الصحيّ، تلقى وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بوحبيب اتصالاً هاتفياً من وزير خارجية اليابان تاكاشي إيوايا بحثا خلاله في الجهود والمساعي لوقف الحرب الإسرائيلية على لبنان. وثمّن بوحبيب دعم اليابان للبنان والسلام، ووقوفها الدائم الى جانب الحلول الدبلوماسية، ومساهمتها المالية في مؤتمر باريس الأخير، والدور الذي تضطلع به مع دول أخرى في سبيل التوصل لوقف إطلاق النار في مجلس الأمن. كما شكرها على دورها الإنساني في لبنان من خلال المساعدات التي تقدّمها للشعب اللبناني، وشدّد على التزام لبنان بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1701. من جهته، أكد تاكاشي أن اليابان تتمسك بأمن وسلامة اليونيفيل، وبضرورة وقف التصعيد في لبنان والمنطقة، وأعلن عن عزم اليابان تقديم مساعدات إضافية للنازحين.

إلى ذلك، أعلن حزب الله تعيين الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً للحزب خلفاً للشهيد السيد حسن نصرالله، وفي أول تعليق إسرائيليّ على انتخاب قاسم، ادعى وزير الطاقة الإسرائيلي إيلي كوهين ان «كل من يقف على رأس الحزب هدف للاغتيال». وأشار وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت الى أنه «تعيين مؤقت، وليس لفترة طويلة».

وأعلن نائب رئيس المجلس السياسي لحزب الله محمود قماطي، أنّ «كل الشواغر في الهيكل القيادي لحزب الله ملئت»، مشيراً إلى أنّ «منصب الأمين العام لا يرتبط بتطور سياسيّ»، مؤكداً أنه «دليل قويّ على متانة التنظيم».

كما علّق قماطي على تهديد غالانت باغتيال الشيخ نعيم قاسم، قائلاً: «لا يرهبنا»، متابعاً أنّ «من يتصدّى لمسؤولية قيادية في الحزب يعلم أنه مشروع شهيد». وتوجّه برسالة إلى العدو: «نقول للعدو إننا لم نستخدم بعد كامل قدراتنا الصاروخية».

وأوضح قماطي أنّه «لم يصلنا أي مشروع أو مبادرة سياسية بشكل رسمي»، معتبراً أنّ «أولويتنا هي الميدان الآن ونعتمد على الرئيس نبيه بري في جانب السياسة». وقال «لا نقبل بأي تفاوض تحت النار».

إلى ذلك، أفادت صحيفة العدو «يسرائيل هيوم» أنّ وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش قال إنّ «الحرب في الشمال ستنتهي قبل نهاية العام»، مشيرة نقلاً عن مسؤول سياسي قوله إنّ «الجدول الزمني لنهاية الحملة في لبنان قريب ويتضمن أسابيع قليلة». وقال: «الإتفاق سيستند للقرار 1701 ودعم أميركي لعمل إسرائيل ضد نقل أسلحة إيرانية للبنان».

وأمس، شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية، غارتين على مبنى سكني في بلدة حارة صيدا، مطلقة عدة صواريخ بالقرب من ثكنة محمد زغيب العسكرية التابعة للجيش والقريبة أيضاً من مبنى بلدية حارة صيدا ما أدّى إلى تدمير ثلاثة مبانٍ سكنية يقطنها أهالي من البلدة ونازحون من الجنوب، وسقوط تسعة شهداء، وعدد من الجرحى الذين نُقلوا إلى مستشفيات مدينة صيدا، التي أعلنت حاجتها الماسة إلى دم من كافة الفئات، فيما فرض الجيش اللبناني طوقاً أمنياً لتسهيل وصول فرق الإنقاذ وضمان سلامة المواطنين. وشنت الطائرات الإسرائيلية غارة عنيفة على بلدة حارة صيدا، مستهدفةً حي الثائر الواقع خلف قاعة الشيخ عبد الأمير قبلان. فيما أسفرت غارات مماثلة على الصرفند عن استشهاد 7 آخرين وإصابة 18 شخصاً.

وكذلك أغار الطيران الإسرائيلي مستهدفاً حرج علي الطاهر عند أطراف النبطية الفوقا، كما أغار على بلدات حانين والطيري وياطر وعيتا الشعب وتبنين، وعلى المنطقة الواقعة بين بنت جبيل وعين إبل.

وشنّ الطيران الحربي المعادي سلسلة غارات، منفذاً زناراً نارياً استهدف بلدتي كفرتبنيت والنبطية الفوقا.

واستهدفت غارة معادية مركز كشافة الرسالة الإسلامية ومستوصف الإمام الصدر في بلدة شقرا، وكذلك أغار الطيران الإسرائيلي على بلدة الخيام.

وفي البقاع، استكمل العدوان الإسرائيلي جنونه بعد ليل الأول من أمس الدامي الذي خلفه على مناطق وبلدات بقاعية عدة. ونفذ الطيران الإسرائيلي ثلاث غارات على بلدة تعلبايا، استهدفت كاراجاً لمواطن قرب جبانة البلدة.

وزعم المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أنّ «قوات لواء جولاني اعتقلت قائد منطقة عيتا الشعب في حزب الله حسن عقيل جواد ومسلحين آخرين من قوة الرضوان»، مشيراً إلى أن «التحقيق معهم أسفر عن كشف وتدمير الكثير من الأهداف في المنطقة».

وأعلنت وزارة الدفاع النمساوية عن إصابة 8 جنود نمساويين من قوات اليونيفيل في هجوم صاروخي على الناقورة، موضحة أن لا إصابات خطرة وأن مصدر الهجوم غير واضح بعد. وندّدت الوزارة بالهجوم، مشيرة إلى أن «من غير المقبول تعريض قوات الأمم المتحدة للخطر».

وأكدت اليونيفل أن «حفظة السلام لا يزالون في جميع مواقعهم في جنوب لبنان، ويواصلون أنشطتهم العملياتية مع تكييفها بما يتناسب مع الوضع الراهن». وأضافت «يستمرّ عمل قوافل الإمدادات وتناوب الوحدات داخل لبنان وخارجه بشكل طبيعي على الرغم من التحديات».

أما حزب الله، فأعلن من جهته أنه «استهدف مستعمرتي دلتون ثم كفر فراديم بالصواريخ. كما استهدف برشقة صاروخيّة تجمعاً لجنود إسرائيليين في مستعمرة معالوت ترشيحا. واعلن انه أسقط مسيرة هرمز 900 فوق منطقة مرجعيون بصاروخ أرض – جو، واستهدف تجمعاً لجنود العدو الاسرائيلي في موقع جل العلام بصلية صاروخية. وقصف تجمعاً لجنود العدو في موقع رأس الناقورة البحري بصلية صاروخية. واعلن استهدافه تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في منطقة وطى الخيام (جنوب شرق البلدة) بصلية صاروخية وقذائف المدفعية». وقصف مستعمرة كريات شمونة بصلية صاروخيّة، كما استهدف قاعدة بيت هلل بمسيّرة انقضاضية أصابت أهدافها بدقة.

وفي وقت يحاول فيه جيش الاحتلال الإسرائيلي التوغل متقدماً على طول الحدود الجنوبيّة مع فلسطين المحتلة، زاعماً تقدمه في أكثر من محاولة، أكد حزب الله في بيان أنّ «جيش العدو لم يتمكن من إحكام سيطرته بشكل كامل أو احتلال أي قرية بشكل كامل من قرى الحافّة الأمامية في الجنوب». ونشر «الحزب» ملخصاً لعملياته في الجنوب، كاشفاً عن خسائر جيش العدوّ منذ بدء التوغل البري.

الى ذلك، استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي، حيث تمّ عرض لتطورات الأوضاع والمستجدات السياسية والشأن التربوي. ووضع الحلبي الرئيس بري في «أجواء التحضيرات لبدء العام الدراسي في التعليم الرسمي يوم الإثنين في 4 تشرين الثاني المقبل وأطلعه على كل الخطوات التحضيرية والاتصالات والمعطيات التي توافرت لدى الوزارة بصورة خاصة عن أعداد التلاميذ المسجلين وأعداد الأساتذة الذين تسجلوا أيضاً على منصة الوزارة وكيفية توزيع التعليم بين التعليم الحضوري في المدارس الرسمية المتوافرة التي هي خارج إطار استضافة النازحين أي ليست مستعملة أبداً كمراكز إيواء هي مدارس شاغرة. هذه المدارس بالإضافة الاستعانة ببعض المدارس الخاصة في بعض المناطق حيث لا توجد مدارس رسمية تستوعب التلامذة والدمج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، بما يوفر إمكانية لجميع التلامذة الذين لم يلتحقوا للآن بالعملية التعليمية ان يلتحقوا بهذه العملية».

تتمة ص 1

سهل الخيام

والذي كان خير قارئ للميدان وعلاقته بالأطروحات التفاوضية، وليس من باب الصدفة أن هذا المشهد الميداني وهذا المشهد التفاوضي يستعيدان ما جرى في حرب تموز 2006 والمفاوضات التي كانت دائرة على هامشها.

– بالعودة إلى ما جرى تدوينه من يوميات حرب تموز 2006، نستعيد يوميات اليوم الثلاثين، وفيها فقرات جديرة بالاستعادة، أبرزها، حيث ورد في اليوميات، «اليوم الثلاثون للحرب كان «يوم الميركافا»، فقد تمكّنت المقاومة الإسلامية من قتل 18 ضابطاً وجندياً إسرائيلياً، وتدمير خمس عشرة دبابة من نوع «ميركافا» في المواجهات التي خاضتها مع القوات الإسرائيلية في مختلف المحاور في القرى الجنوبية الأمامية، ولا سيما في سهل الخيام. مرجعيون. وشهدت الأطراف الشرقية لبلدة مركبا أعنف المواجهات مع قوات الاحتلال. واندلعت اشتباكات عنيفة سقط للعدو فيها عشرة جنود قتلى بينهم أربعة سقطوا داخل دبابة ميركافا استهدفها المقاومون». ومن جهة مقابلة ورد في اليوميات، «لم يتوصّل مجلس الأمن إلى اتفاق بشأن المشروع الأميركي ـ الفرنسي بصيغته الأخيرة، ورفض لبنان الاقتراحات التي تضمّنها المشروع والمتعلقة بالانسحاب المتزامن للقوات الإسرائيلية والبند السابع المتعلق بالقوات الدولية، وتمسّك الأميركيون بمزارع شبعا وفرض رقابة دولية على المرافئ البحرية والجوية والنقاط الحدودية البرية وإهمال قضية تبادل الأسرى».

– نحن عملياً، في اليوم الثلاثين من حرب تموز التي توقفت في يومها الثالث والثلاثين، عندما وصل الكيان إلى اليقين بالفشل المحتوم والعجز عن تحمل كلفة الاستمرار بدفع ضريبة المزيد من الفشل. وقد نحتاج هذه المرة إلى أكثر من الأيام الثلاثة التي أعقبت اليوم الثلاثين للحرب عام 2006، لكننا على الطريق إلى ذلك، في ضوء السقوف التي بلغها الكيان في خوض الحرب والأوهام التي سكنت عقول قادته في ضوء الضربات التي وجهها للمقاومة، خصوصاً أن التسليم بالهزيمة هذه المرّة هو تسليم أخير لا أعذار بعدها تشبه أعذار الفشل في حرب تموز والوعد بخطط لتفاديها في حرب مقبلة، فقد وضعت الخطط وطبقت، والأميركي نزل بكل قوته في الحرب، والفشل هو تحول استراتيجي كبير وتاريخي في توازنات المنطقة والعالم، ولهذا زج الكيان بكل جيشه واستخباراته في هذه الحرب، ورمت أميركا بثقلها للفوز بها.

– الخط البياني الصاعد لجيش الاحتلال انتهى، وخط الانحدار يتواصل، وما جرى على جبهة عيتا الشعب كمركز ثقل لمحاور عمل الفرقة 36 التي تمثل فرقة النخبة في جيش الاحتلال، وتضمّ ألوية مثل لواء جولاني واللواء المدرع السابع، يجري الآن مع الفرقة 98 التي تمثل ثقل قوات النخبة الموازي للفرقة 36، وفيها وحدات كوماندوز وألوية مظليين ولواء ميركافا، بينما سائر الفرق هي فرق الاحتياط، وإصابة الفرقة 98 بما أصاب الفرقة 36 يشكل نقطة التحول المطلوبة في الحرب ليبدأ الاحتلال بالتسليم بالوقائع الجديدة. وها هو سهل الخيام يقول كلمته كما قالها في 2006، مؤكداً بكلمة واحدة، أن سهل الخيام «مش سهل».

التعليق السياسي

استكمال الهيكلة وقبول التحدي

عملياً ووفق الجدول الذي سبق أن تحدّث عنه الشيخ نعيم قاسم بصفته نائب الأمين العام لحزب الله، يأتي انتخاب أمين عام للحزب خطوة أخيرة في عملية استكمال الهيكلة وملء الشواغر الناتجة عن الضربات الأمنية التي تلقاها حزب الله، وكان من الزاوية التنظيمية ممكناً للحزب المضي بصيغة القيادة الجماعية التي اعتمادها بعد اغتيال أمينه العام، لكن شعوره بالثقة بأن جسمه التنظيمي والمقاوم تعافى ويحتاج إلى استعادة دورته الطبيعية التي يمثل الأمين العام فيها رأس الهرم شجّعه على القيام بهذه الخطوة.

وجود أمين عام هو الأمر الطبيعي وفقاً لهليكية حزبية لا يسهل تعديلها ولا تعليقها في حزب ضخم ومؤسسي ويعتمد لوائح ملزمة في اتباع تسلسل خطواتها، بحيث يبدو انتخاب أمين عام أسهل من تعديل نظام او تعليق العمل بنظام، وليس من داع لهذه او تلك، بالإجماع على الشيخ نعيم قاسم لقيادة المرحلة بدا بديهياً في بنيّة الحزب والمقاومة خلال الفترة التي أعقبت استشهاد الأمين العام السيد حسن نصرالله ومن بعده استشهاد رئيس المجلس التنفيذي السيد هاشم صفي الدين، الذي كان مرشحاً بالتوازي مع الشيخ قاسم لمهمة قيادة المرحلة، وبات الشيخ قاسم مرشحاً وحيداً للمهمة بعد استشهاد السيد صفي الدين، وفقاً للمكانة في المؤسسة الحزبية وحجم الإلمام والإمساك بالملفات السياسية والتنظيمية.

كان يمكن لحزب الله أن ينتخب الشيخ قاسم أميناً عاماً ويتفادى إعلان ذلك، فيحقق المطلوب في بنيته الداخلية دون أن يعرّض نفسه وشخص أمينه العام لمخاطر الاستهداف، لكن الحزب نظر لعدم إعلان انتخاب أمين عام وتسميته كرسالة سلبية لا يجب الوقوع في إغرائها، لأن الشيخ قاسم على لائحة الاستهداف لموقعه ودوره ومكانته وقد ازداد خصوصاً مع توليه ملء الفراغ السياسي بعد غياب الأمين العام، وإخفاء انتخابه قد يزيد السعي لاستهدافه لكن لأن الاستهداف قائم أصلاً، وما سوف يفعله عدم الإعلان هو إظهار قيادة الحزب بحالة ضعف وخوف، ولو تجاه بنيته الداخلية، بينما الإعلان هو قبول التحدي.

الإعلان هو استعداد من الشيخ قاسم نفسه، لتحمل التبعات بما فيها الاستشهاد، وهذه رسالة قوة نحو بنية الحزب وبيئته، وهو قبول التحدّي من المؤسسة الحزبية التي يبدو انها اقدمت على قبول التحدي لأنها حللت وفككت عمليات الاستهداف واكتشفت ثغراتها وقامت بملء هذه الثغرات واستيعاب الدروس، وهي واثقة من أنها أشد قدرة على مواجهة مخاطر الاستهداف، وأن الاحتلال سوف يكون أقل قدرة في الوصول إلى قيادات الحزب، والنجاح هنا هو تحد أمني استخباري يمثل الفوز فيه تعزيزاً لرصيد الحزب في المواجهة القائمة.

الأكيد أن الحزب لا يخاطر بأمينه العام المنتخب فقط ليقول بأنه جاهز للتحدي، فلو لم يكن واثقاً من حل الكثير من ألغاز الاستهدافات السابقة لما أقدم على التحدي الجديد.

العدوان «الإسرائيلي» على لبنان واحتمال استمرار الحرب

بعد مرور أكثر من عام على حرب الإبادة الوحشية على قطاع غزة بعد معركة طوفان الأقصى والصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني ومقاومته.

ومضيّ أكثر شهر على بداية العدوان «الإسرائيلي» المكثف على لبنان لا تزال قيادة الاحتلال وعلى رأسها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مصمّمة على المضيّ قدماً بقرار تحقيق هدف الحرب المعلن، وهو إعادة المستوطنين «الإسرائيليين» إلى شمال فلسطين المحتلة، وذلك على الرغم من فشل الجيش بالتقدّم في العملية البريّة حتى الآن، وفشل سلاح الجو في تحقيق أي هدف سوى قتل المدنيين العزّل والتدمير الهستيري للمدن والقرى.

في المقابل، تسجّل المقاومة يومياً تقدّماً ميدانياً واستراتيجياً، ضمن خطّة إيلام العدو، باستهداف المستوطنات «الإسرائيلية» وصولاً إلى تل أبيب التي أصبحت في دائرة النار، أما عن حيفا فيتم استهدافها بشكل يومي وشعار المقاومة الآن «سنجعل حيفا مثل كريات شمونة والمطلة». بالإضافة إلى المستوطنات الشمالية التي أصبحت منطقة مشلولة على كلّ الصعد، ناهيك عن الوقائع التي تثبت فرار المزيد من المستوطنين إلى العمق مع تضاعف حجم الإستهدافات الجديدة للمقاومة الإسلامية، وصولاً لاستهداف منزل نتنياهو نفسه، وبدون تقديم أيّ خطط حقيقية للجمهور «الإسرائيلي» حول اليوم التالي للحرب وكيفية إعادتهم إلى مستوطناتهم، وتؤكد استطلاعات الرأي بشكل جازم أن أغلب «الإسرائيليين» لا يشعرون بالأمان في الكيان.

واستطاع حزب الله خلال الشهر الأول من الحرب تدمير 29 دبابة، بالصواريخ الموجّهة، وهذا يشكّل 5% من مجمل عدد دبابات الميركافا التي يملكها العدو. بالإضافة إلى الجرافات وناقلات الجند التي تمّ تدميرها.

وأثبت المقاومون حتى اللحظة استبسالاً في الاشتباكات البرية رغم حشد العدو 5 فرق على الحدود (بين 50000 و70000 جندي).

وقد أدخلت المقاومة بشكل تدريجي صواريخ ومُسيّرات نوعية في عمليّاتها لدك المستوطنات الشمالية وصولاً إلى حيفا وتل أبيب مخلفةً أضراراً ماديّة وبشرية، وتسبّبت الهجمات، بحسب قائد الدفاعات الجوية السابق الجنرال ران كوخاف في حديث للقناة الـ12 «الإسرائيلية» بحبس أكثر من مليوني «إسرائيلي» في الملاجئ والغرف المحصنة في أكثر من 190 بلدة ومستوطنة ومدينة.

كما أنّ العدوان على لبنان تأثيرات اقتصادية مستمرة بلغت 6.7 مليار دولار منذ بداية أيلول، أما نفقات يوم واحد من القتال في لبنان تصل إلى نحو 134 مليون دولار وقد تزداد قريباً، بحسب المصادر «الإسرائيلية».

وفي سياق تقديرات المدة الزمنية المتوقعة للحرب يجري الحديث عن ما يسمّى بالحرب الطويلة التي تتطلب مجموعة من الشروط تلحظها حركة العدو الصهيوني في سياق الذهاب نحو «الحرب الطويلة» وتجاوز العقيدة الصهيونية السابقة في «الحروب القصيرة». وهي: 1) التقدّم الجغرافي؛ 2) حماية الجبهة الداخلية؛ 3) تخفيف الخسائر؛ 4) تغيير الظرف السياسي في لبنان بالعموم، يؤمّن التقدّم الجغرافي نقل المعركة إلى داخل أراضي العدو وحماية العمق الاستراتيجي الصغير داخل الكيان المؤقت، وحماية الجبهة هدف استراتيجي قومي في الحفاظ على القدرات الدفاعية وحماية الكيان والمستوطنين بما يوفر شرعية ودعم لاستمرارية الحرب؛ تخفيف الخسائر يقوّض تداعيات «الاستنزاف المتبادل» على الكيان ويصبّ في خدمة حماية الجبهة الداخلية أمنيّاً واجتماعياً واقتصادياً، أما الشرط الرابع والأخير فهو المشروع السياسي المساوق للمشروع العسكري وأهدافه، فالحرب الطويلة سبيل القضاء على التهديد المحيط مرة وإلى الأبد، بحيث لا تتجدد التهديدات بعد فترة ويضطر معها الكيان إلى التعامل بعد سنوات إلى مواجهة مماثلة.

ويمكن شرح الشروط الأربعة وفق ما يلي:

1 ـ حماية الجبهة الداخلية

هذا الشرط يؤمّن «الشرعية» الداخلية اللازمة لخوض الحروب، ويمنح قدرة أكبر على الصمود وتقويض نسب الهجرة. هذه «الشرعية» بمثابة قيود مفروضة على صنّاع القرار أثناء القتال، وحاجة ضرورية في الوقت نفسه عند تضرّر الخلفية خلال الحرب. يركز الكيان على الجبهة الداخلية التي غدت أكثر أهمية من ساحة القتال ذاتها، ويعكس البعد الدفاعي المضاف إلى العقيدة الأمنية «الإسرائيلية» تركيز العقيدة الصهيونية على ضمان أمن الجبهة الداخلية.

2 ـ التقدّم الجغرافي

يؤمّن التقدم الجغرافي نقل المعركة خارج حدود الأراضي المحتلة، وهي العقيدة الصهيونية منذ احتلال فلسطين، فالكيان صغير في المساحة مقارنة بالدول المجاورة، وأيّ تحرير للأراضي المحتلة من قبضة الكيان «يدخل معه (الكيان) في طريق شديد الانحدار». وتحرير الأراضي على الحدود الشمالية يماثله في التداعيات تهجير المستوطنين من الحدود الشمالية. لذا، المطلوب هو تأمين حزام أمني (منطقة عازلة) داخل الحدود اللبنانية، بما ينقل الحرب بعيداً عن المناطق التي تقترب حدودها من المركز الاستراتيجي للدولة. وهو «على بعد 25 كيلومتراً من الخط الأخضر و70 كيلومتراً من حدود البلاد، ويتقاسم العمل في هذا المركز كلّ من الجيش والنظام المدني». وتعدّ حماية مركز الثقل الاستراتيجي حول تل أبيب «أمراً حيويّاً وحاسماً لاستمرار وجود الكيان وقدرته على العمل في الحرب». ويؤمّن التقدّم الحفاظ على مرونة نقل القوات العسكرية إلى الأمام وإلى الخلف كأمر ضروري في تمكين قدرات الكيان الدفاعية، ومنه تستمدّ الحاجة إلى ضمان حرية الحركة في وسط البلاد بجميع الأحوال.

3 ـ تخفيف الخسائر

الحرب الطويلة تعني خسائر مستمرة، لكن ما يريده العدو تخفيف الخسائر بما يخفف الضغط الداخلي عنه والضرر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني والعسكري. إطالة أمد الحرب ترفع التكاليف المرافقة للاستنزاف الجاري، لكن من المهم بالنسبة للعدو، أن يقوّض نتائج «الاستنزاف المتبادل» عن جانبه، ويرفع الكلفة على الطرف الآخر.

*****

ولكن هناك عقبات تمنع تحقيق هذه الشروط وهي:

1 – غياب استراتيجية سياسية أو أمنية واضحة: يؤكد رئيس الحكومة الأسبق إيهود أولمرت أنّ الحكومة الحالية لا تمتلك استراتيجية واضحة للتعامل مع الوضع في لبنان، ويعبّر عن استيائه من ذلك (ايهود أولمرت في مقابلة مع القناة 12). الحرب قد تستمرّ لشهور أو حتى سنوات، دون وضوح حول الأهداف المستقبلية وما سيحدث بعد الوصول إلى مناطق معينة مثل الليطاني. وعلى الرغم من نقص موارد «إسرائيل» البشرية والمادية وعُمقها الاستراتيجي، «لم تقم بتطوير عقيدة أمنية تتناسب مع حالة الحرب المستمرة، المتعددة الجبهات، والتي تحمل تداعيات ثقيلة على الجيش والمجتمع والاقتصاد». (محظور الخوف من إيران، يوآف هيلر، معاريف).

2 – سقوط الردع الاستراتيجي «الإسرائيلي»: سقط الردع مع التحرك العسكري ضدّ الكيان والمساس بالأرض والسكان، بل وبروز تهديد الخطر الوجودي. «عقيدة بيغن» التي تعنى بتحقيق التفوّق في القدرات الاستراتيجية سقطت، ولا يمكن أن يضمن الكيان عدم إلحاق الخسائر في البنى التحتية والعسكرية والمدنية لديه، خاصة مع «صعوبة حماية المركز الاستراتيجي وضعف إدارة أنظمة البنية التحتية مما يضاعف الثغرات الأمنية».

3 – تطوّر المخاطر والتعقيدات الجديدة: النجاح في مواجهة حزب الله لا يضمن بعد استقرار الوضع الأمني بالشكل الذي يسمح بعودة المستوطنين على طول الحدود مع لبنان إلى المنازل، في ظلّ المقاومة الشديدة على الحدود اللبنانية التي تتصدّى للتوغّلات، وتمنع تثبيت النقاط «الإسرائيلية» داخل الحدود، ودخول معادلات نوعية في القدرات الصاروخية لدى حزب الله، والبدء بمراحل تصعيدية. على الرغم من التقدير «الإسرائيلي» لوضع حزب الله بعد الهجوم التفجيري وسلسلة الاغتيالات التي طالت الكوادر والقادة في الصف الأول والثاني، يفشل العدو «الإسرائيلي» بعد ما يقارب الشهر في الدخول إلى العمق بعيداً عن الحدود، فضلاً عن أنه يضطر للانسحاب من النقاط التي قد يكون سبق وتوغّل باتجاهها. الغارات حتى لو أثرت على القدرات الصاروخية لحزب الله إلا أنها لم تقض عليها. يطلق حزب الله على الكيان يومياً ما معدلَه 200 صاروخاً بعد أيام من اعتقاد «إسرائيلي» بأنه تمّ القضاء على مخزونات حزب الله في الجنوب.

4 – عدم تماسك المجتمع بما يحمي الجبهة الداخلية: ضعف الواقع «الإسرائيلي» يشير إلى «ارتباط عقيم بين صمود المجتمع وقدرة الدولة على التعامل مع التحديات. إنّ رفاهية الدولة وتقدّمها بالنسبة للشعب اليهودي أساس متفق عليه، والحرب الطويلة تتعارض كليّاً مع هذا المسار»، خصوصاً في ظلّ الضرر الفعلي الذي ينجم عن الحرب الطويلة ويلحق بالكيان والمستوطنين والمصالح «الإسرائيلية». أضف إلى ذلك «وجود فجوة كمية في المجال الديموغرافي أثناء الطوارئ، والحاجة إلى مساعدة جيش أجنبي». «المجتمع المدني «الإسرائيلي» ضعيف ولا يستطيع الصمود لفترات طويلة في أوقات الحرب، وخصوصاً مع حساسية المجتمع العالية تجاه حياة البشر سواء أكانوا جنوداً أم مدنيين)». «لقد أدت حرب الاستنزاف إلى خلق استقطاب فظيع في المجتمع «الإسرائيلي»، حيث تستعر الكراهية العمياء بين القطاعات المختلفة، وانعدام الثقة التام بينها، وهناك أحاديث عن تمرُّد مدني وخيانة للوطن، وتقسيم الشعب إلى «دولة إسرائيل» و«دولة يهودا». كذلك يجري نشر آلية دعائية مليئة بمعلومات زائفة، أو مضللة، وبالتحريض ونشر أخبار كاذبة ضد الخصوم، وإطلاق تسميات قاسية من طرف تجاه طرف آخر، عبر ماكينة التشويه هذه التي يُطلق عليها، «إسرائيلياً»، اسم «ماكينة نفث السم». وهذه الشروخ آخذة في الاتساع في صفوف المجتمع «الإسرائيلي» إلى حد خطر لا عودة عنه؛ وهذه الحالة وحدها قد تؤدي إلى انهيار دولتنا» (إسحق بريك، الاتفاق السياسي قد يحقق لنا إنجازات أكثر من أيّ حرب مباشرة مع إيران).

5 – الوضع الاقتصادي: يواجه الكيان المؤقت اليوم خطر الانهيار الاقتصادي، فإذا ما استمرت هذه الحالة، فمن شأن الدولة أن تصل، خلال وقت قصير، إلى حالة الإفلاس وانعدام قدرتها على خوض الحرب. (الاتفاق السياسي قد يحقق لنا إنجازات أكثر من أيّ حرب مباشرة مع إيران، إسحق بريك). هناك حاجة إلى تعزيز ميزانية الدفاع بمبلغ عدة مليارات سنويّاً لتحسين بعض القدرات في مجالات الدفاع والهجوم نتيجة ارتفاع منسوب التهديد على الجبهة الداخلية والتغير الحاصل في طبيعة ومستوى المخاطر. وكذلك تتوزّع مراكز الثقل الاستراتيجي في الشمال وتحت مرمى نيران المقاومة بما يقوض معها قدرة العدو على تحفيف الخسائر واحتمال استمرار أزمة غزة شهوراً طويلة، إن لم يكن سنوات مع الافتقار إلى حل بعيد المدى للتعامل مع البنى المدنية يعني تحمّل الحكومة «الإسرائيلية» أغلبية العبء الاقتصادي، ونقل المسؤولية عن المساعدات الإنسانية إلى الجيش كما يريد سموتريتش وبن غفير، ما سيكلف الدولة المليارات.

6 – مشكلة التجنيد الإجباري السريع واستنزاف الجيش: هناك «مشكلة تجنيد جيش احتياطي مدرّب مع ما يتطلبه من خدمة إلزامية طويلة وخدمة احتياطية مستمرة، بالتزامن مع الاستثمار في الحفاظ على القدرة القتالية لقوات الاحتياط». كما استُنزف الجيش «الإسرائيلي» تماماً الذي «يخوض جولاته الرابعة في الخدمة الاحتياطية منذ بداية الحرب. فقد كثيرون من هؤلاء مصادر رزقهم، وأحياناً فقدوا عائلاتهم، وبذلوا أقصى حدود قدرتهم الجسدية والنفسية. بمرور الوقت، واستمرار حرب الاستنزاف، يزداد عدد أفراد الاحتياط الذين يرفضون الاستجابة لأوامر الاستدعاء العسكري. كما أنّ الجنود النظاميين مُنهكون أيضاً، ويفقدون المهارات المهنية بسبب توقف الدورات التدريبية، أو إلغائها بالكامل. يُستنزف الجنود في حرب لا نهاية لها. وإذا ما استمرت حرب الاستنزاف هذه ، فإننا قد نخسر قواتنا البرية .

7 – ضعف الدفاع «الإسرائيلي»: ضعف الدفاع السلبي اللازم لحماية السكان والمنشآت من الأضرار الناجمة عن تأثير هذه الصواريخ، وضعف النظام الدفاعي الخلفي المتعدد الطبقات (النشط: اعتراض الصواريخ والقذائف، والسلبي: الحماية). والحرب الطويلة يحتمل أن تجعل الصناعات الدفاعية هدفاً وفي مرمى النيران، ما يؤثر على توفير العناصر اللازمة وأنظمة الأسلحة اللازمة للكيان لتغيير قواعد اللعبة.

8 – الكيان صغير وضعيف مقابل إيران ومرهق بعد عام من الحرب: الحرب الطويلة لا تؤمّن حماية الجبهة الداخلية، مع الاحتمال المتزايد لتعطيل القدرة القتالية للجيش مع زيادة التهديدات من إيران وتعطيل استمرارية الجبهة الداخلية (هآرتس). «الخسائر في مجال التسليح والذخائر والبنى التحتية والاقتصاد على مستوى الفرد ومستوى الدولة».

9 – عدم وجود فهم صحيح لبيئة المقاومة الحاضنة: ينسق «الإسرائيلي» مع الأميركي الحملات على وعي القاعدة الشعبية الحاضنة للمقاومة. يستهدف الإدراك ويستغل لحظات الخوف والرعب في محاولة زعزعة تماسك البيئة الحاضنة وإيمانها بالمقاومة. يتوهّم العدو أنّ اغتيال القادة وارتكاب المجازر وملاحقة عناصر الحزب في كل لبنان وغيرها من الإجراءات الإجرامية بحق الشعب اللبناني عموماً، والمقاوم خصوصاً يمكن أن يولد حالة من الهلع تعمل على الانفصال عن مركز ثقل المقاومة، الثقل الشعبي الذي يمثل خط الدفاع الخلفي للمقاومة العسكرية. هذا الخلل في الفهم من شأنه أن يعيق مخطط تغيير الظرف السياسي في لبنان الذي يركز على استمالة الشعب وتحويل مساره بعيداً عن المقاومة، في ما يشبه عملية عزل شعبي وسياسي، بالتوازي مع عمليات الإقصاء للقدرات العسكرية التي يظن العدو أنه يحقق أهدافه من خلالها.

خاتمة

من هنا فإنّ إطالة أمد الحرب بالنسبة للكيان المؤقت هي عقيدة جديدة فرضتها التحوّلات في المنطقة بارتفاع التهديدات على الكيان وتنامي قدرات محور المقاومة إلى درجة نقل المعركة لأول مرة في تاريخ الاحتلال إلى داخل الأراضي الفلسطينية. ويعيش الكيان المؤقت ما يشابه التجربة الأميركية في الغرق في مستنقع «الحروب الأبدية». تصور النزعة الاستكبارية الإجرامية «الإسرائيلية» إمكانية القيام بالحروب على دول المحور و«تغيير وجه الشرق الأوسط» وتحقيق الحلم الصهيوني بإقامة دولة الاحتلال من البحر إلى النهر، وتنحى الحكومة «الإسرائيلية» الحالية باتجاه دعم «الحرب الطويلة»، بيد أنّ المسار محفوف بالمخاطر، كما يحصل على محاور القتال في غزة واعتقاد المحللين العسكريين والسياسيين بأن السياسات «الإسرائيلية» هي التي تأخذ بدولة الاحتلال إلى الانهيار، خصوصاً مع الاصطدام بواقع مغاير على الجبهة اللبنانية من فحوى التقديرات «الإسرائيلية». فالحرب «الإسرائيلية» على الحدود مع لبنان لن تكون أبداً نزهة، والمستنقع البري سترتفع معه مؤشرات الهلاك في الميدان الذي وحده يستطيع المدة الزمنية للحرب وشكل نهايتها.

قسم الدراسات في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة

انتخاب الشيخ قاسم أميناً عاماً: رسالة قوة أسقطت رهانات العدو

■ حسن حردان

استكمل حزب الله ملء الشواغر، بانتخاب سماحة الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً، ما يعني انّ الحزب، وبعد مرور شهر على بدء العدوان الصهيوني، أسدل الستار على مرحلة من التداعيات السلبية التي أعقبت نجاح العدو الصهيوني في اغتيال العديد من قياداته المؤسسة، وأكد أنه استعاد كامل عافيته، وآليات عمله التنظيمية، خصوصاً على مستوى آليات إنتاج القرار السياسي، وقيادة المواجهة مع العدو الصهيوني.. ولذلك فإنّ لهذه الخطوة، التي أقدَم عليها حزب الله، جملة من الدلالات الهامة التالية:

1 ـ إنّ حزب الله مؤسّسة متماسكة لا ينهار او يضعف باغتيال قادته، وانه قادر على الاستمرار لأنه يرتكز في منظومته وهيكليته إلى قيادة جماعية تتخذ القرارات، وكلّ مسؤول فيه من الأمين العام إلى باقي مراكز ومواقع المسؤولية ينفذون هذه القرارات، وهنا يأتي دور القائد وخاصياته ومميّزاته وفي طريقة ترجمة الموقف والتعبير عنه.

2 ـ إحداث أجواء الارتياح لدى جمهور المقاومة وقواعدها، وتعزيز ثقتهم بقيادة الحزب على مواصلة مسيرة المقاومة، والوفاء لقائدها الكبير ورمز المقاومة سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله.. وانّ الضربات التي تعرّض لها الحزب، إنما تزيد مقاومته قوة وعزماً وتصميماً على مواجهة العدو الصهيوني، الإرهابي المتوحش والنازي، الذي تؤكد تجربة الصراع معه انه لا يفهم سوى لغة المقاومة والقوة سبيلاً لهزيمته وإجباره على التراجع تلو التراجع.

3 ـ توجيه صفعة قوية لقادة العدو الصهيوني الذين اعتقدوا انّ قيادة حزب الله فقدت قدرتها على النهوض، ولم تعد قادرة على استعادة توازنها، ولهذا فإنّ انتخاب أمين عام جديد يشكل سقوطاً مدوياً لكلّ المراهنات «الإسرائيلية» على نجاح اغتيال القيادات والأمين العام، في ضرب منظومة القيادة والسيطرة والتحكم التي تشكل الأساس في إدارة عمل الحزب ومقاومته.

4 ـ توجيه رسالة قوة إلى الداخل والخارج بأنّ حزب الله، الذي أثبت على مدى الشهر الفائت قدرة فائقة على مواجهة العدوان الصهيوني في الميدان، ومنع العدو من تحقيق أهدافه، وتكبيده الخسائر الجسيمة، بات أيضاً حاضراً لترجمة هذه الإنجازات الميدانية على المستوى السياسي من خلال قيادته الجديدة الممثلة بالأمين العام الجديد سماحة الشيخ نعيم قاسم، وبالتالي أصبح لزاماً على كلّ من يسعى الى إيجاد تسويات سياسية لوقف النار ان يقف على موقف قيادة حزب الله الذي بات له عنواناً ومرجعية رسمية، هو أمينه العام الجديد.. وبالتالي فإنّ ذلك يوجه صفعة لكلّ من راهنوا على ضعف حزب وعدم قدرته على إعادة إنتاج قياداته، وانتخاب أمين عام جديد، لتمرير فرض شروط سياسية على حساب المقاومة وسلاحها، تنتقص من سيادة لبنان واستقلاله لمصلحة العدو الصهيوني.

انطلاقاً من ذلك يمكن القول إنّ حزب الله وجه رسالة قوة باتجاه العدو الصهيوني، والى الداخل والخارج، أسقط معها كلّ الرهانات على إفقاده التوازن، وبدد آمال واشنطن التي ما فتئت تتحدث عن مرحلة ما بعد حزب الله، وتعمل ليل نهار على محاولة إثارة الفتنة في مواجهته، والضغط على الموقف الرسمي للقبول بالشروط «الإسرائيلية» لوقف النار.. على أنه كان من اللافت انّ الإعلان عن انتخاب نعيم قاسم، قد واكبه وتبعه تصعيد ملحوظ في هجمات المقاومة الصاروخية على مدن ومستعمرات الاحتلال.. في تأكيد على تأييد المقاومين لهذا الانتخاب، وتوجيه رسالة قوة للعدو الصهيوني... بأنك لا ولن تستطيع تحقيق أهداف عدوانك، وان لا تفاوض تحت النار، وانّ الحل الوحيد أمامك هو قبول وقف نار من دون شروط، ومن ثم تجري المفاوضات غير مباشرة على شروط العودة إلى التهدئة.. إذا كنت تريد عدم الغرق في حرب استنزاف طويلة، تحسن المقاومة خوضها ضدّ جيش الاحتلال في الميدان كما أكدَت على مدى الشهر الفائت، وتشمل أيضاً مدن ومستعمرات كيان العدو، رداً على قيام طيرانه بقصف وتدمير المدن والبلدات اللبنانية...

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 30 تشرين الأول 2024 العدد 3694

Wednesday 30 October 2024 Issue No. 3694

دردشة

دردشة صباحية
ماذا يقول توينبي؟

◆ يكتبها الياس عشّي

مشكلة العرب أنهم لا يقرأون، وإنْ قرأوا اختاروا ما يتماهى مع معتقداتهم، وقناعاتهم، وأدبياتهم، غير آبهين بما أرّخه لهم الكبار من الكتاب، والدارسين، والمهتمّين بتاريخ الأمم.

على سبيل المثال لا الحصر، من قرأ لـ توينبي الذي كتب يقول:

«... لقد كان اليهود يعلمون ماذا يفعلون في فلسطين العربية، وكانت مأساتهم الكبرى أنّ الدرس الذي استخلصوه من مواجهتهم مع النازيين قد قادهم لا إلى تجنّب جرائم النازيين بحقّهم هم، وإنما إلى تقليدها وتطبيقها على عرب فلسطين، وهكذا نجحت العصابات التلمودية، من مذبحة إلى أخرى، في طرد وذبح مليون عربي فلسطيني مسلمين ومسيحيين من قرابة اثنتي عشرةَ مدينة وخمسماية قرية خلال عام واحد».

تُرى هل يعيد اليومَ التاريخُ ذاته؟ الدمار الذي لم يتوقف منذ أن نشبت الحرب بين الكيان من جهة ولبنان وغزّة من جهة أخرى، يوحي بذلك. ونقطة الضوء الوحيدة في صراع اليوم أنّ المقاومة جاهزة لإجهاض الحلم الصهيوني...

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

الكيان «الإسرائيلي» أمام تعدد الجبهات...

■ محمد حسن الساعدي

يواجه الكيان «الإسرائيلي» ضغوطاً كبيرة وغير مسبوقة والمتمثلة بالقصف المكثف والمركز الذي تمارسه حماس للمدن سواء في تل أبيب أو مدن أخرى إذ وصلت الصواريخ (الحماسيّة) إلى نقاط استراتيجية في العمق «الإسرائيلي»، في المقابل يواصل مقاتلو حزب الله ردّهم وصدهم لعمليات الاجتياح التي يحاول فيها العدو الصهيوني أن يسجل نقاطاً على حساب خسارته أمام الجبهة الفلسطينية، والضربات النوعية والمركزة التي يقوم بها أبطال حزب الله من خلال قصفهم للمدن الاستراتيجية والحيوية وترحيل عشرات الآلاف من المستوطنين إلى داخل الكيان.

وفي الوقت ذاته يلعب أنصار الله الدور الأبرز في عمليات الدعم والإسناد من خلال عمليات القصف المركز بصورة تصاعدية ما يعكس حالة التصعيد المتزامنة والتنسيق العالي بين جميع الأطراف ما يضع «إسرائيل» في مواجهة مع جبهات عدة في آن واحد ويصعب السيطرة عليها.

التصريحات «الإسرائيلية» تعكس حالة تناقض فهي تحاول إطلاق رسائل طمأنة لمواطنيها عبر نشرها وترويج الأكاذيب لإنجازات وهمية وغير ملموسة على الميدان وفي ساحة المعركة مثل إحباط محاولات تسلل إلى الخليل أو صدّ الصواريخ إلى المدن المحتلة بهدف الحفاظ على معنويات جيشها ومستوطنيها، ولكنها في الوقت ذاته تعكس ضعفاً واضحاً في التعامل السياسي والعسكري مع التهديدات المتصاعدة من قبل محور المقاومة والذي عكس وحدة الساحات والتخطيط والتكتيك العالي الذي يتميّز به هذا المحور على الرغم من فقده أبرز قياداته.

الجيش «الإسرائيلي» يجد صعوبة في تصاعد العمليات العسكرية والهجمات المركزة على مختلف الجبهات، ومن المؤكد أنّ حركة حماس وحزب الله يبقيان «إسرائيل» في حالة استنفار ودفاع دائم. وإلى الآن لم يستطع جيش العدو أن يدخل ولو لكيلومتر واحد باتجاه جنوب لبنان، وأما محاولات الدخول فهي بإرادة المقاومة اللبنانية والتي تضع له الكمائن وتوقع به الخسائر الكبيرة في الأرواح والأسلحة والعتاد والمعدات، ما يعقد إدارة المعركة ويزيد من حالة الخوف والرعب في العمق «الإسرائيلي»، في نفس الوقت تظهر المقاومة بأحسن إدارة للمعركة من خلال الهدوء والتنسيق العالي والإدارة الناجحة للمعركة في كافة الجبهات وأنّ إسرائيل لا تزال بعيدة عن تحقيق أهدافها.

التنسيق العالي بين حركة حماس وحزب الله والحوثيين والعراقيين وبدعم من الجمهورية الإسلامية يعزز الضغط على «إسرائيل» في جبهات متعدّدة والذي يؤكد وحدة الساحات والعمليات، ويشير بصورة واضحة إلى عملية التكاتف التي تتصل بها المقاومة عامة ما يؤكد أنّ أيّ تصعيد آت سيواجَه بكلّ حزم وحسم وتنسيق عالٍ مما يزيد من تعقيد المعركة ويضع «الإسرائيليين» في مأزق حقيقي كما أنّ استمرار الجبهات المنسّقة يشير إلى أنّ المعركة لم تنته بعد بالرغم من اعتماد «إسرائيل» على الدعاية النفسية والإعلامية، إلا أنّ الفعالية المستمرة للمقاومة تثبت أنّ قواعد الاشتباك قد تغيّرت وأنّ «إسرائيل» باتت في موقف أصعب بكثير مما كانت عليه ومما كانت تتوقع وعليها إعادة النظر في حساباتها المستقبلية أمام أيّ تهوّر باتجاه جبهات المحور...

هدى بكداش العدو... أيقونة التلازم بين الوطنية والعروبة والإنسانية...

■ معن بشور

خسرت بيروت وجها نسائياً كريماً جسّدت في حياتها قيَمَ عاصمتنا النبيلة ومبادئها وأخلاقها خير تجسيد.

انها هدى عبد الرحمن بكداش العدو زوجة الرجل البيروتي المحب الصادق والصديق عدنان فتح الله، وابنة الطريق الجديدة، المحلة المجاهدة، وقلعة الوطنية والعروبة والكرامة الإنسانية.

كانت هدى على امتداد عمرها المديد عنواناً للمرأة اللبنانية العروبية الوفية، كأبناء وبنات أمتها، لـ جمال عبد الناصر ولكلّ ثورة عربية بوجه الاستعمار والصهيونية، مدركة انّ كرامة الإنسان لا تنفصل عن كرامة أمته، وحرية المواطن جزء لا يتجزأ من حرية وطنه.

كانت هدى واحدة من مؤسّسي اذاعة «صوت لبنان العربي» التي أطلقتها حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) ورئيسها المناضل ابراهيم قليلات، والتي كانت تبث من مسجد جمال عبد الناصر على بعد أمتار من منزلها في محلة أبي شاكر في اواسط السبعينات من القرن الماضي...

من فرط حبها لـ جمال عبد الناصر كنت أمازحها وهي الصديقة العزيزة جداً لزوجتي أم ربيع: هل أطلق والدك النقابي الكبير أبو معروف عليك اسم هدى تيمّناً بـهدى جمال عبد الناصر فتجيبني ضاحكة: لقد ولدت قبل زواج الزعيم الخالد الذكر الذي اختار اسم هدى، كما فعل والدي، لأنّ في كلمة «هدى» هداية وإيمان وقد جاء ذكرها مراراً في القرآن الكريم...

لم تكن أمّ محيي الدين وفادي وطارق مجرد مناضلة وطنية لبنانية أصيلة، وعروبية ناصرية عريقة فحسب، بل كانت واحدة من أبرز وجوه العمل الاجتماعي والإنساني في العاصمة من خلال إحدى أهمّ جمعيات العمل الاجتماعي والإنساني في بيروت وهي «جمعية العناية بالأمّ والطفل» وعلى رأسها الوجه النسائي اللامع حسانة فتح الله الداعوق (رحمها الله) التي لا ينسى بيروتي أو مقيم دورها في خدمة الإنسان.

كانت أجمل الحكايات عند هدى (رحمها الله) هي تلك التي تعيد تذكيرها بالدور الذي لعبه والدها النقابي الكبير المرحوم عبد الرحمن بكداش العدو مع اخوانه المرحومين عثمان المعبي ومنير فتحة ويوسف دوغان (دون أن ننسى رفيق عمرهم قائد شرطة بيروت أبو وليد قليلات «المتواطئ» معهم) في أسواق بيروت الشعبية منذ ثلاثينيات القرن الماضي التي طالما انطلقت منها تظاهرات وإضرابات قاومت الانتداب الفرنسي وأسقطت حكومات ورؤساء كما كان الحال يوم الثورة البيضاء عام 1952 التي أدّت الى تنحّي الرئيس بشارة الخوري...

وما زلت أذكر يوم كرّمنا في دار الندوة أبا معروف في آذار 1989 كيف انّ الدموع لم تفارق عيون الغالية هدى وهي تستمع الى كلمات نخبة من أهل العاصمة يتحدثون عن تاريخ والدها الثمانيني المتميّز وأبرزهم رئيس دار الندوة آنذاك، كبيرنا الأستاذ منح الصلح (رحمه الله) ونائبه يومها الأستاذ بشارة مرهج (اطال الله عمره).

يومها قالت لي هدى كيف لا تنهمر الدموع من عيني ولقد عشت تلك الأيام المجيدة يوماً بيوم... بل كيف لا تنهمر وانا أرى لبنان يعيش هذه الحرب المدمرة التي جرفت في ما جرفت تلك الأسواق التي كان يلتقي في ربوعها أبناء بيروت، كل بيروت، وعناوين وحدتها.

رحمك الله اختي العزيزة هدى، وعظم الله أجر أولادك وأشقائك وشقيقاتك وكلّ أهلك وأحبائك الكثر، وحمى الله بيروت وكلّ لبنان من الغدر والعدوان...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل